



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعاما خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية



العنوان

معالم تجديد الفكر السياسي في عصر النهضة
نموذج "محمد رشيد رضا"

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة
تخصص: فلسفة تطبيقية

تحت إشراف الأستاذ:

● واحك مراد

من إعداد الطالبتين:

■ شقاليل أمال

■ يوسفى سعاد

السنة الجامعية: 2019 / 2020

إهداء

بتوفيق من الله تعالى أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الله عز وجل: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى معنى الحب والحنان إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى روح أمي رحمها الله وأسكنها الله الفردوس الأعلى.

إلى تاج رأسي وقرّة عيني، إلى أحن وأكبر قلب، إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل، إلى من خطى لي المبادئ والأخلاق على صفحة بيضاء.... أبي الغالي.
إلى من اختاره القدر أن يكون نصيبي وأشاركه حياتي زوجي الغالي عبد اللطيف وعائلته الكريمة، إلى من كان دعاؤه سر نجاحي، إلى معنى الحب والتفاني أمي الثانية.
إلى من نشأت وترعرعت بينهم، إخوتي: عبد القادر، الجيلالي محمد، ميساء، بوعلام رحمة الله عليه، عبد الله، نور الدين، بشير، فطيمة، فيروز، شهيرة، وإلى آخر ثمرة في العرجون بسمة البيت وبهجتها "صليحة".

وإلى زوجات إخوتي وكتاكيتهن الصغار وهم سر سعادتي.
إلى صديقاتي العزيزات: فايضة، نصيرة، عائشة، ربيعة، ريم، زهرة الياسمين، سعاد، ريماء، خولة، فاطمة الزهراء.

وإلى زميلتي أمال التي كانت سندا لي في هذا العمل حفظها الله.
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.
إلى كل هؤلاء أهذي ثمرة جهدي.

وشكرا

يوسف سعاد

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي كانت سندي في هذه الحياة ومن كان دعاؤها سر نجاحي إلى من كلله الله بالهبة والوقار، الذي علمني العطاء بدون انتظار وأفنى عمره في سبيل إسعادي إلى والدي أمد الله بالصحة والعافية والعمر المديد.

إلى من شجعتني وساعدتني في إتمام هذا البحث، إلى جميلة حفظها الله.

إلى من كانوا رفقتي في الحياة إلى إخوتي: إكرام، ياسين، إسحاق وعبد الحق.

إلى صديقاتي المقربات أسأل الله لهن التوفيق مدى الحياة، إلى أهلي وأحبابي إليهم جميعا.

أهدي هذا العمل البسيط وأسأل الله التوفيق.

شقاليل آمال

شكر وتقدير

ربي أوزعنا أن نشكر نعمتك علينا بإتمام هذا العمل وعل ما مننت به علينا من توفيق وسداد، وعلى ما منحتنا من قدرة على تخطي الصعاب وتذليل العقبات لا يسعنا ونحن في هذا لمقام إلى أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا وعرافنا إلى الأستاذ الفاضل "مراد واحك" الرقيب والمشرف، الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته السديدة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل، وكذا صبره وسعة صدره وحرصه الدائم لإتمام هذا العمل في أحسن الظروف كما نحبيه على التواضع والمعاملة الحسنة جزاه الله كل خير.

كما نشكر كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد.

مقدمة:

لقد كان العالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يعيش مرحلة الإنهيار الحضاري ذلك أن ظهور أوربا الصاعدة كقوة حضارية واستعمارية لعب دورا المهدد للخلافة العثمانية التي كانت تمثل العالم الإسلامي، وقد عرفت أوربا مجموعة من عوامل القوة من بينها إمتلاك العلم التكنولوجيا وتبنت نظم سياسية واجتماعية جديدة غيرت من طبيعتها المتخلفة التي كانت عليها في القرون الوسطى، أمام هذ الوضع ظهر مجموعة من المفكرين ينادون بالإصلاح السياسي والفكري للعالم الإسلامي، فهناك تيار علماني تغريبي يرى أن تقدم الغرب مرتبط بتبني الحضارة الغربية في كل إيجابياتها وسلبياتها وتبني أيضا النظم الإجتماعية والسياسية التي تقدمت بها من خلالها هذا التيار دعا إلى تجاوز الخلافة الإسلامية بل وإنهائها من الوجود في مقابل هذا الإتجاه هناك اتجاه سلفي إسلامي يرى أن اللحاق بالركب الحضاري لا يلزم منه تبني نظم السياسية و الإجتماعية الأوروبية، ذلك لأن هذه الأخيرة نتاج الثقافة الأوروبية وحسب رأيهم إذا أراد العالم الإسلامي التقدم وتصدر العالم عليه فقط أن يقوم بعملية إصلاح في منظومته الثقافية والسياسية ومن هؤلاء المفكرين هو رشيد رضا الذي دعا إلى الإصلاح الشامل للعالم الإسلامي سواء تعلق الأمر بالدين والسياسة، فليس من الضروري ومن الطبيعي تبني نظام الليبرالي الغربي على حياة المسلمين لأن هذا النظام غريب عليهم فلا بد من إحياء الموروث السياسي الإسلامي المتمثل في نموذج الخلافة الراشدة وبعث هذا النموذج المبهر في الحاضر من خلال استلها مبادئ من بينها الشورى والعدل والإستقامة، وبهذا يمكن أن تكون أن أنشأت نموذج سياسيا متقدما يفوق النظام السياسي العربي.

أهمية الدراسة:

الحاجة لدراسة الفكر السياسي التجديدي عند العرب في العصر الحديث.

يعتبر محمد رشيد رضا عالما دينيا ومفكرا إسلاميا ومجددا سياسي لذا لا بد من إبراز دوره في بناء

النهضة العربية الإسلامية الحديثة.

أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة الذاتية في البحث في هذا الموضوع.

أهمية مجلة المنار وقيمتها العلمية حيث يمكن عدها تاريخيا دقيقا لتطور مواقف الشيخ محمد رشيد رضا من قضايا الأمة.

التعرف على السيرة الذاتية للشيخ محمد رشيد رضا ومكانته العلمية والفكرية والمعالم التجديدية في

الجانب السياسي.

إن رشيد رضا تابع انهيار آخر دولة إسلامية في تاريخ المسلمين وضعتها أمام الغزو الأوربي.

صعوبات الدراسة:

لم تكن معالجة البحث بالأمر السهل فقد واجهنا بعض الصعوبات ومنها وباء كورونا الذي لسد

جميع الطرق المعرفية منها المكتبات وكذلك شتى طريق بيني وبين زميلتي بعدم المشاركة في إتمام بحثنا

وتبادل الأفكار.

تواجد صديقتي بمنطقة تنعدم فيها شبكة الإنترنت وذلك تسبب في عدم القدرة على التواصل بواسطة

الإيميل وبحث عن المعلومات.

صعوبة الحصول على المراجع خاصة في الفصل الثالث.

عرض الموضوع:

على ضوء دراستنا لمعالم تجديد الفكر السياسي لمحمد رشيد رضا افتتحنا موضوعنا بمقدمة مهدنا بها هذه الدراسة وقسمنا موضوعنا إلى ثلاث فصول تتدرج تحتها مجموعة من المباحث.

فالفصل الأول المعنون بـ:

الجزور الأول قمنا بتعريف التجديد والإصلاح السياسي أما ثانياً تناولنا فيه جذور الإصلاحات العثمانية أما الثالث فكان بعنوان الفكر السياسي النهضوي.

أما الفصل الثاني شخصية محمد رشيد رضا ومعالم التجديد السياسي عنده وإندرج تحته ثلاث مباحث، الأول تكلمنا فيه عن التوجه الفكري عند رشيد رضا، أما المبحث الثاني عن أهم المعالم السياسية التجديدية لمحمد رشيد رضا، والمبحث الثالث ذكرنا فيه نموذج الخلافة الراشدة عنده.

أما الفصل الثالث المعنون بـ مدى رهيبية الفكر السياسي لرشيد رضا في العصر الحاضر، وشمل مبحثين ، الأول تناولنا فيه تأثير رشيد رضا في الفكر العربي الحديث ومعاصر أما الثاني فتطرقنا فيه إلى مكانه، فكر رشيد رضا بين مؤيدين ومعارضين.

المنهج المتبع:

حاولنا في هذا الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي، واستخدم التحليل والنقد باعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية في عرض الوقائع التاريخية.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر وهي:

تناولنا الفترة التي عاش فيها الشيخ، فقد اعتمدنا على ما كتبه ودونه بالدرجة الأولى في مجلة المنار التي هيأت له مادة وفيرة لأنها تضمنت أغلب أفكار الرجل، ومواقفه من مختلف قضايا عصره من بينها

السياسية والدينية ... إلخ، كما اطلعنا على كتابه الخلافة، فقد تناول فيه الخلافة من حيث التعريف وإبراز أحكامها الشرعية وشروط اختيار الخليفة ودل أهل الحل والعقد، كما اعتمدنا على عدة مراجع أهمها: بن جلول هزرسى، الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية، رسالة ماجستير تناولت هذه الدراسة الجانب السياسي في فكر محمد رشيد رضا وموقفه من الدولة.

الإشكالية:

أين يظهر التجديد السياسي في فكر رشيد رضا وما هي أهم المرتكزات الإصلاحية التي اقترحها صاحب جريدة المنار من أجل بعث الخلافة الإسلامية من جديد. وهناك أسئلة فرعية:

ما هي الحلول التي يتبناها رشيد رضا من أجل الإصلاح السياسي وهل استطاع بأطروحة أن ينقذ مشروع الخلافة وما هي أوجه النقص والتناقض في النظرة الإصلاحية لرشيد رضا.

ملخص:

تقوم هذه الدراسة "معالم التجديد عند رشيد رضا في عبر النهضة على إبراز جذور الإصلاح السياسي العثماني وأهم التجارب الإصلاحية التي مرت بها الدولة العلية، كما ظهرت عدة تيارات سياسية في العالم الإسلامي في عصر النهضة دعت إلى التجديد السياسي وكان للجامعة الإسلامية الأثر الأكبر في ذلك.

إضافة على ذلك فقد ظهر دعاة مجددون حملوا لواء الإصلاح من بينهم محمد رشيد رضا الذي دعا إلى التجديد في شتى الميادين وخاصة المجال السياسي ويظهر ذلك من خلال مجلته "المنار" التي لاقت رواجاً كبيراً في العالم، فقد أولى رشيد رضا اهتماماً كبيراً بالدولة العثمانية من خلال الدعوة إلى إصلاح نظام حكمها وتطويرها إقتصادياً وعسكرياً لمواجهة خطر التوسع الغربي، ويظهر ذلك من خلال المساحة التي يخصصها في مجلة المنار للقضايا العثمانية فقد ركز في البداية على أولوية إقامة نظام سياسي إسلامي دستوري في الدولة العلية وأنشأ لتحقيق ذلك الهدف جمعية الشورى العثمانية، فدعا إلى إقامة جامعة عثمانية مستوية فكرة الجامعة الإسلامية، التي دعا إليها الأفغاني ووضع رسالته الرائدة في إقامة خلافة إسلامية رائدة على نهج...، ومقترحا حلولاً مبتكرة لتذليل الصعاب التي واجهت إقامة تلك الخلافة فتلقى هذا المشروع النهضوي قبولا وترحيبا من قبل مفكري العامة وفي المقابل تعرضت هذه الأفكار للرفض والنقد في أوساط مفكري العرب والغرب.

Confronté à l'établissement de ce califat ce projet de renaissance a été accepté et bienvenu par les penseurs publics et en retour ces idées ont été rejetées et critiquées par les penseurs arabes et occidentaux.

Cette étude «les jalons du renouveau politique de Rachid Rida à la renaissance» se fonde sur la mise en évidence des racines de la réforme politique ottomane et des expériences islamiques les plus importantes que l'état ottoman a traversées. Plusieurs courants politiques sont apparus dans le monde islamique à la renaissance politique et la Ligue islamique a eu le plus grand impact en cela.

En outre des prédictions renouvelées ont été portées.

الفصل الأول:

معلم التحديد والإصلاح بين السياسة والفكر

تمهيد الفصل:

حتى نتمكن من تحليل موضوعنا "معالم التجديد للفكر السياسي" عند رشيد رضا، لابد أن نتوقف عند بعض المفاهيم المهمة من بينها: التجديد والإصلاح، وسنحاول أن نتقصى المعنى اللغوي والإصطلاحي لكل منهما، وحاولنا أن نسلط الضوء على كل مصطلح لأنهما في النهاية سيخدمان البحث، كما أننا نجد علاقة بين مفهوم التجديد ومفهوم الإصلاح وقد يتداخل معنى الواحد من منهما في الآخر وقد يحملان تارة أخرى نفس المعنى.

المبحث الاول: تحديدات اصطلاحية:

حتى نستطيع أن نحلل موضوعنا الأساسي "معالم التجديد الفكر السياسي في عصر النهضة، علينا من الناحية المنهجية أن نعرف مفاهيم البحث، وخاصة وأن هذه المفاهيم يختلف تعريفها من مفكر إلى آخر ومن اتجاه فكري إلى اتجاه مختلف ونبتدئ بمفهوم التجديد.

المطلب الاول: مفهوم التجديد:

1 - التجديد لغة:

يعرف شوقي ضيف في المعجم الوسيط أنه مشتق من الفعل أجد بمعنى أجد فلان صار ذا جد واجتهاد، وسلك الجدد وفي الأمر اجتهد والطريق صار جدداً، وجدد الشب صيره جديداً.1

وجاء مفهوم التجديد في المصباح المنير على النحو التالي: يقال جد الشب أي يجد بالكسر جدة فهو جديد وهو خلاف القديم وجدد فلان الأمر وأجده استجده إذا أحدثه فتجدد، والجد في الأمر الإجهاد وهو مصدر يقال من جد يجد من بابي ضرب وقتل.2

أما مجد الدين الفيروز أبادي فيعرفه فيقول: جد، يجد فهو جديد وأجده استجده أي صيره جديداً فتجدد وأجد بها أمراً أي أجد أمره، والجديد والأجدان الليل والنهار، والجد جد الأرض الصلبة المستوية، وأجد سلكها والطريق صار جديداً.3

والتجديد في أصل معناه اللغوي يبعث في الذهن تصوراً يجتمع فيه ثلاثة معان متصلة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ويستلزم كل واحد منها الآخر، أولها: أن الشيء المجدد كان في أول الأمر موجوداً

1- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، س 1425هـ، 2004م، ص 109-110.

2 - أحمد بن علي القيومي، المصباح المنير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ص 92.

3 - مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المخيط، تح محد نعيم العرفوسوي، مؤسسة الرسالة، ط6، ص 271.

وقائما وللناس به عهد ثانيها: أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديما، ثالثهما: أن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق.1

2 - التجديد إصطلاحا:

أ- في القاموس الفلسفي.

يعرف جميل صليب التجديد "Imovation" على أنه إنشاء شيء جديد أو تبديل شيء قديم وهو مادي كتجديد الملابس والمسكن أو معنوي كتجديد مناهج التفكير وطرق التعليم ويغلب على التجديد أن يكون مفهوما في المجتمعات الزراعية الشديدة التمسك بتقاليدها وأن يكون محمودا في المجتمعات الصناعية التي تقدر روح الإختراع.2

كما يعرف إبراهيم مذكورا: " التجديد Moderisim" هو نزعة تأخذ بأساليب جديدة في نواحي الحياة الفكرية والعلمية".3

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى فكرة التجديد من خلال الحديث النبوي الشريف "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها".4

ب- التجديد عند بعض المفكرين:

وقد اختلف الفلاسفة حول مفهوم التجديد فنجد برهان غليون يعرفه على النحو التالي "مما تقدم نجد ان التجديد هو اعادة ترميم الشيء البالي وليس خلق شيء لم يكن موجودا، وبهذا المعنى فان التجديد في

1 - د. عثمان أحمد عبد الرحيم، التجديد في التفسير، نظرة في المفهوم والضوابط، المطبعة العصرية، الكويت، الإصدار 11، ص1965، ص 13.

2 - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسية، بيروت-لبنان، د ط، س 1982، ث 242.

3 - إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، س 1403، 1983، ص 38.

4 - سنن أبي داوود.

مجال الأشياء على السراء هو ان تعيد الفكرة او الشيء الذي بلى او قدم وتراكت عليه من السمات والمظاهر ما طمس جوهره¹.

اما يوسف القرضاوي فيرى ان التجديد لا يعني ابدأ التخلص من القديم ، او محاولة هدمه بل الاحتفاظ به وترميم ما بلى منه وادخال التحسين عليه،ولولا هذا ماسمي تجديدا لأن التجديد إنما يكون لشيء قديم².

ويرى زكي نجيب محمود ان التجديد هو ان ابحت عن طرائق السلوك التي يمكن نقلها عن الأسلاف العرب، بحيث لا تتعارض مع طرائق السلوك التي إستلزمها العلم المعاصر و المشكلات المعاصرة³.

ويضرب لنا مثلا في ذلك بقوله"لو كانت الألفاظ العامة والمعاني المجردة كؤوس مضموناتا هو الشراب داخل تلك الكؤوس، او لو كانت أطباقا ومضموناتا هي ؟؟؟؟ في تلك الاطباق ،فإن الكؤوس والاطباق ليست هي التي تتغير من عصر فكري الى العصر الذي يليه و إنما الذي يتغير هو الشراب في الكؤوس او الطعام في الأطباق"⁴

أما محمد عمارة فيعتبره "انه البحث والإحياء لثوابت الدين واصوله مع التطور في فئة الفروع ، مواكبة لمستجدات الواقع المعيشي وحفاظا في ذات الوقت على صلاح وصلاحية الثوابت و الأصول الدينية لكل زمان ومكان⁵.

وهناك من يرى ان التجديد هو إحياء ما إندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها ،وقيل

1 - نصيرة بوطغان،"جدل الحداثة والتجديد الديني والمدني في الفكر الإسلامي لدى محمد عمارة"، مجلة دراسات، الجلد 6/ العدد 10: نس 2019،ص 175.

2 - يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة و التجديد، مكتبة وهبية، القاهرة، ط2، س 1419هـ - 1999م، ص29.

3 - زكي نجيب محمود،تجديد الفكر العربي، دار الشروق، القاهرة، ط9 ، س 1993، ص20.

4 - المرجع نفسه، ص 177.

5 - محمد عمارة، مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1،س1423هـ-

2003م،ص 7.

تجديد الدين هو إحياء، وبعث معاملة العلمية والعملية والتي آياتها نصوص من الكتاب والسنة وفهم

السلف 1.

"ليس التجديد من ثم خروجاً ولا تجاوزاً للدين، ولكنه إستجابة لحاجات التدين في عصر متجدد و ظروف

حادثة 2."

3 - مصطلحات مقارنة لمفهوم التجديد:

ونحاول في هذا الموضوع من البحث ان نوري بعض المصطلحات التي تتداخل مع مفهوم التجديد.

أ- **التجديد والحداثة:** هي لفظ يراد به التحولات التي جرت في الغرب في العصر الأخير من تاريخ الإنسان

، وبالتالي فالحداثة هي روح الحضارة الغربية المنسجمة معها والمختلفة والمتباينة مع ثقافتنا الإسلامية ومع

ثقافة العرب 3.

فهي تعني دخول المجتمع في نمط جديد من الحياة يستلزمه ما جرى في العالم مع تطورات علمية

وصناعية واقتصادية وسياسية واجتماعية وغير ذلك 4.

ب- **التجديد والتنمية:** هو مصطلح مقارب للنهضة في كثير من الأحيان يتكلم الناس عن التنمية ولا يتحدثون

عن النهضة ، فمن المفهوم الأوروبي أيضا جاءت كلمة التنمية "Development" مع حركة التعليم وكانت

تقتصر على الجانب الإقتصادي ومؤثراته 5.

فالتنمية مفهوم يتمحور حول الإنسان والمجتمع وهو نقيض التخلف وذو صلة بكلمة النمو التي يشير

بعدها اللغوي الى النماء ، وقد عرفت بأنها عملية توسيع خيارات الناس كي يعيشوا الحياة التي يطمحون إليها

1 - عثمان احمد عبد الرحيم ، مرجع السابق ، ص 14.

2 - حسن الترابي ، تجديد الفكر الإسلامي ، دار القراقي للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط 1 ، 1993 ، ص 21.

3 - محمد عمارة ، مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية ، مرجع سابق ، ص 40.

4 - معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، س 1987 ، يوليو ، ص 11.

5 - جاسم سلطان ، استراتيجية الإدراك من الصحوة الى اليقظة ، ام القرى ، المنصورة ، ط 4 ، س 1430 هـ - 2010 م ، ص 19.

ويكن تمييز أربعة أبعاد بهذه التنمية، العدالة الإجتماعية، وتكافؤ الفرص، الإستدامة، التمكين

والمشاركة¹.

المطلب الثاني: مفهوم الإصلاح:

1 - الإصلاح لغة: من الفعل صلح يصلح، ويصلح صلاحا و صلوحا والصلاح والإصلاح نقيض الإفساد

و أصلح الشيء بعد فساده أي أقامه و أصلح الشيء بعد فساده أي أقامه²، وقيل الصلاح هو سلوك طريق

الهدى وهو إستقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع³.

- الإصلاح في القرآن الكريم:

وقد ورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم في أكثر من صورة مثل قوله تعالى: "إن الذين آمنوا والذين هادوا من

النصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل عملا صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا

هم يحزنون"4 تدل على إقامة العدل في الأرض ولقوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"5

والإصلاح وهو إزالة الفساد بين القوم والتوفيق بينهم، فالإصلاح هو التغيير إلى إستقامة الحال على ما تدعو

إليه الحكمة، الإصلاح هو الانتقال والتغيير من حال إلى حال أحسن⁶ و تعني إعادة التشكيل

أو تشكيل الشيء وتجميعه من جديد أو هو تحسين الحالة أو تصليحها⁷.

1 - كرتالي نور الدين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، مشروع الفلسفة والتنمية، بعنوان "ازمة التنمية وايدولوجيا الخطاب الفلسفي العربي المعاصر"، ص 18، جامعة وهران الثانية، س 2011-2012.

2 - ابن منظور: لسان العرب، بيروت دار صادر، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ص516.

3 - بطرس البستاني، المحيط، المكتبة العمومية، بيروت، سنة 1870، الجزء الأول ص 189.

4 - القرآن الكريم: سورة البقرة الآية 62.

5 - القرآن الكريم: سورة الأعراف الآية 56.

6 - محمد محمود السيد، مفهوم الإصلاح السياسي، حوار المثمن، عدد (3555): 23-11-2011م.

7 - منير بعليكي قاموس المورد، (بيروت، دار العلم للملايين، 2004)، 770.

والإصلاح لهذا المعنى يعني الانتقال من وضع فاسد إلى وضع آخر، تستهدف تقليص الفارق بين الواقع الفاسد والحالة النموذجية المرجوة، وبناء على ذلك فإن هناك عملية تربط الإصلاح من جهة والتعديل من جهة أخرى إلى حد التلازم، فالتعديل هو التقويم ويقال عدلته أي قومته فإستقام ولا

يحتاج إلى تقويم إلا ما أعوج، وتأسيس على ذلك يمكن القول أن الإصلاح عبارة عن بناء قائم ويتم إصلاحه، وليس نشأة الشيء وذلك للوصول إلى وضع أفضل بتعديل الأخطاء وتقييمها و إعادة بنائها بشكل سليم و صحيح مما يؤدي الى التغيير أفضل و أصلح أي تغيير الحال من الأسوء إلى الأفضل.¹

2 - الإصلاح إصطلاحا :

وردت مفردة إصلاح في قاموس Oxford الإصلاح " بأنه التغيير أو التبديل نحو الأفضل في حالة الأشياء ذات النقائص وخاصة في المؤسسات والممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة، إزالة بعض التعسف أو الخطأ"، بمعنى التغيير نحو الأفضل من أجل تحقيق أهداف موضوعية من طرف أصحاب القرار في حقل من حقول النشاط الإنساني.²

وذهب البعض من الباحثين في تعريف الإصلاح بأنه " محاولة معالجة خلل معين يتطلب تعديل مساره وهذا يتم عن طريق الإطار العام والنهج المتبع فلا يمكن الخروج عن القيود الموضوعية والموثقة عن طريق الدستور أو النظام السياسي وبذلك فإن الإصلاح يختلف عن التغيير والتحول.³

كما ذهب الدكتور عبد الوهاب الكيالي إلى تعريفه بأنه عملية تعديل غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الإجتماعية دون المساس بأسسها وهو الخلاف لمفهوم الثورة ، ليس سوى تحسين في النظام السياسي والإجتماعي القائم دون المساس بأسس هذا النظام،حيث ان الإصلاح سيتيهه الدعائم الخشنية المقامة لمحاولة منع إنهيار المباني المتداعية ويستعمل للحيلولة دون الثورة أو لتأخي وقوعها.⁴

1 - عبد الجليل آرام، حول الإصلاح الدستوري 2006، <http://www.zeggar.com/debat/showart>,

2 - محمد تيسير، في مفهوم الإصلاح: [http //www.sis.gor,ps/arabic/2005](http://www.sis.gor,ps/arabic/2005)

3 - محمد محمود السيد: المرجع السابق.

4 - عبد الوهاب الكيالي، واخرون، موسوعة السياسة،(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات ،1979)،206.

3 - مفهوم الإصلاح السياسي: في هذا الموضوع من البحث سنتناول مفهوم الإصلاح السياسي

فلا شك أن الإصلاح السياسي مصطلح حديث يجب ان يوصل في جوهره الى التداول السلمي للسلطة وبذلك فإن الإصلاح السياسي محصلة لجهود المشاركين فيه لخلق الحوائز وتفعيل الطاقات البشرية نحو الإبداع والتجديد والتطوير ويقصد بإصلاح السياسي من الناحية اللغوية، التغيير او الإنتقال من حال الى حال احسن، ويعني التعديل الجذري لهياكل وبنى اجتماعية وسياسية قائمة وتنطوي العملية على التعديلات المطلوبة المنفق عليها داخل الاطر الدولة كأن يحدث تغيير في ممارسة السلطة والتوجهات السياسية العامة التي تؤدي الى تغييرات هي كلية وبنوية تؤثر على مخرجات النظام.¹

بأنه عملية تعديل وتطوير جذرية في شكل الحكم والعلاقات الإجتماعية داخل الدولة في إطار النظام السياسي القائم بالوسائل المتاحة وهو تطوير كفاءة وفعالية النظام السياسي في بيئته المحيطة داخليا وإقليميا ودوليا ويرى ان الإصلاح يجب ان يكون ذاتيا في الداخل شاملا لمختلف مناحي الحياة السياسية البنوية والتشريعية ويركز على المضمون".²

يعرف قاموس wester للمصطلحات السياسية 1988 الإصلاح السياسي بأنه تحسين النظام السياسي من أجل إزالة النقاد والإستبداد.³

ونجد أن الموسوعة السياسية تعرف الإصلاح بأنه تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم والعلاقات الإجتماعية بدون المساس بأسسها و الإصلاح خلافا للثورة ليس سوى تحسين للنظام السياسي والإجتماعي دون المساس بأسس هذا النظام.⁴

1 - عبد الجليل أبرام، المرجع السابق

2 - أمين عواد المشاقية، المعتمض بالله داود علوي، الإصلاح السياسي والحكم الراشد(الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012م) ص 30.

3 - محمود السيم المرجع السابق، ص 2.

4 - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ص 55.

تعريف معجم مصطلحات عصر العولمة: هو مفهوم يعني خلق الإدارة الفعالة للقيام بإصلاح أي

الأداة الحاكمة التي تعرف كيف تعود ومتى وكيف تعرض الإحترام وحدود هذا الإحترام.¹

¹ - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية وتقنية
واعلامية، (مصر، دار الثقافة للنشر، 2003)، 51.

المطلب الثالث: علاقة الإصلاح السياسي ببعض المفاهيم المماثلة.

تمهيد:

يعتبر الإصلاح السياسي من المفاهيم التي اختلف حولها الباحثون والمفكرون ولهذا حاولنا في هذا

الموضوع من البحث أن نبر بعض المفاهيم التي تتدرج ضمن معناها أو تشابهها ومن هذه المفاهيم:

أ- **التغيير السياسي:** هو تعديل جذري في البنى والهياكل القائمة في المجتمع يتميز بإزالة البنى والآليات

القديمة وإحلال بنى وآليات جديدة وبالتالي فإن التغيير البنوي يمكن تسميته بالتغيير ؟؟؟؟ اما التغيير العرفي

فيمكن ان نطلق عليه التغيير الاصلاحى الذي يتم في اطار قواعد النظام.¹

ب- **التحول السياسي :** هو عملية غير ارادية ،والتحول يسير نحو الافضل لكنه يمر بإنتكسات بسبب

عوامل داخلية وخارجية ،فالتحول يعني الإنتقال من موقع الى آخر كل ذلك يجري وفق حركة غير

مضبوطة مما يفتح المجال لكل الإحتمالات وهذا عكس الإصلاح الذي يكون وفق حركة غير مضبوطة

وإحتمالات مدروسة.²

ج- **التحديث السياسي :** التحديث كمفهوم حديث الإستعمال وظهر بداية النصف الثاني من القرن العشرين

وقد عرفه ويليمور بأن التحول الشامل للمجتمع التقليدي او ما قبل الحديث الى التنظيمات الجديدة التي تتميز

الدول المزدهرة إقتصاديا ومستقرة سياسيا، واكتساب الطابع والتفكير العربي وهو يناقض مفهوم التنمية التي

تعني الإستقلالية والا تطلق من الذات مع امكانية الإستفادة من تجارب الآخرين، والتحديث السياسي هو

عملية معقدة، تهدف لإحداث تغييرات عميقة في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية

¹ - محمد حسين هيكل لخطة التعبير القادم.

<http://www.mostakbalait.com/haykal.12/12/2006/html>.

² - محمد عابد الجابري ، اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني العربي "مجلة المستقبل العربي، العدد 167(1993) ص15

والإيديولوجية، ويتضمن كذلك التحديث السياسي ترشيد السلطة في إطار من العقلانية يتطلب إعادة النظر في المؤسسات التقليدية وطرق إستغلالها¹.

د- **النهضة**: يكاد يترادف مفهوم الإصلاح مع مفهوم "النهضة" وهو مفهوم حديث يرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر، ويسير الى الإصلاح والتقدم والنهضة هي حركة مجتمعية تسعى إلى إكتساب الحضارة القومية قدرتها على إنتاج المعارف والمهارات في تعامل متكافئ من الحضارات الأخرى².

وفي تعريف النهضة يشير محمد عابد الجابري في كتابه " إشكاليات الفكر العربي المعاصر عرفها أن ننهض معناه أن نتمدن، وأن نتمدن معناه أن نواكب عصرنا، أن تساير تطوره ونقدمه، أن تقتبس منجزاته الفكرية والمادية فهناك إرتباط وثيق بين مفهومي الإصلاح والنهضة³.

المبحث الثاني: جذور الفكر الإصلاحي في الدولة العثمانية:

المطلب الاول: التجربة الإصلاحية عند سليم الثالث:

هو سليم الثالث ابن مصطفى الثالث ولد سنة 1762م خط حيث لاحظ فور توليه عرش السلطة سنة 1789م الفساد المستشري في البلاد فأدرك أن خلل الدولة يكمن في السياسة التقليدية والمؤسسات العاجزة عن القضاء على هذا الفساد وإصلاح الخلل⁴، وحسب المصادر التاريخية فإن حركة الإصلاح ركزت

1 - عائشة عباس، إشكالية التنمية السياسية والديمقراطية في المغرب العربي مثال تونس: (مذكرة ماجيستر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2007-2008 ص105.

2 - عبد العزيز الدوري والآخرين، تعريف المشروع الحضاري وتجاريه وتطوره،(بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، 2001) ص 29.

3 - محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1990) ص162.

4 - سيد محمد السيد، دراسات في التاريخ العثماني، ط1 دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة 1966، ص 22 ، 93.

الإنتكشارية: جاء إسم الإنتكشارية عن عبارة "يتي شرى" الجيش الجديد في مقابل السباهية الإقطاعية في الأيام السابقة، وفي مقابل محاولة إنشاء جيش من الفلاحين في مطلع القرن الرابع عشر والتي تم التخلي عنها بسبب إفتقارهم إلى الإنضباط، كان الإنتكشارية يجندون من بين الأطفال الذين يختطفون من العائلات المحلية غير المسلمة، أو الذين يؤسرون في الحملات العسكرية و يعدون لحياة الحرب الوطنية العثمانية

أنظر هاملتون وهارولديون المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة 1970، ص58، 59.

على الجانب العسكري نظرا لطبيعة النظام العثماني، وتأخر الفن العسكري، و لأن الجيش كان المحور الرئيسي الذي ترتكز عليه الدولة العثمانية منذ البداية وكان أحد مظاهر ضعفها فيما بعد وقد كان الإصلاح يتضمن في الأساس تغيير نظام الإنكشارية* الذي يمثل خط الدفاع الأول عند الدولة في أوج قوتها و إزدهارها ثم أصبح معول الهدم في المرحلة المتأخرة مما أصبح الإنكشارية اليد الطويلة في قتل* الصدور العظام والوزراء وعزل السلاطين، هذا الضعف العسكري لم يفقد الدولة العثمانية هيبتها الخارجية فقط بل ساهم في زرع الفوضى وعدم الإستقرار الداخلي وشجع الولاة على العصيان، وبدأو يفكرون في الإستقلال عنها و إمتنعوا عن دفع الضرائب ما ساهم في تعميق الأزمة المالية والإقتصادية، وتؤكد الدراسات والأبحاث أن الإصلاح كان مفروضا من الخارج رغم المحاولات الداخلية ولذلك تميز بالسعي لأخذ بأسباب الإصلاح على المبادئ الأوروبية¹.

هذا وشكل السلطان سليم الثالث مجلس الشورى وهو نوع من الحكومة كانت تدرس فيه التقارير وإقتراحات وكان يتناول أعضاء مجلس شؤون الإصلاح² كما عهد السلطان الى تعيين السفراء الذين كان

1 - محمد حرب، الدولة العثمانية، شركة سفير مصرى (د، ت)، ص 59 .

2 - اقميد ايق كوندوز سعيد اوزتورك؟؟؟ الدولة العثمانية المجهولة وفق البحوث العثمانية ، اسطنبول 2008م، ص 373 - 374.

محمد علي : (1769,1829م) والي مصر (1805-1829) ولد يقوله كان موظفا ثم اشتغل تجارة الحقان، جاء في حملة الى مصر لإجلاء نابليون منها اشترك في معركة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟1799م، عاد الى مصر 1801 قائد لكتيبة الألمانية اخذ يرقى سلم النجاح في ثبات وحذر وجاءت فرصته حينما ضاف المصريون ؟؟؟؟ (سيد باشا، وطلبو من ؟؟؟؟؟؟ توليه محمد علي عليهم1805 تغلب على الممالك الد اعدائه في مذبحه القلعة 1811م ،في عهده شهدت مصر ثورة تحديتية في عدة ميادين خاص عدة معارك ضد الدولة العثمانية، اتاب منه في الحكم ايتيه ابراهيم باشا في اخريات حياته مات بالاسكندرية اوت 1849 و دفن بمسجد بقلعة الجليل انظر محمد فريد يك محامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية تحقيق احسان عباس ؟؟؟ ، ط 5 ؟؟؟؟؟ بيروت 1986 ص 72.

الحركة الوهابية: بنية الى مؤسسها محمد عبد الوهاب(1703 1792) وهي حركة ظهرت في شبه الجزيرة العربية من مبادئها التوحيد الذي حسب مؤسسها تعرض لكثير من ؟؟؟؟؟ به والانحراف سبب المفاهيم الفكرية لبعض الحركات الهدامة التي مزجتها مع العقيدة وراح يحارب كل بدع الخرافات ودعا الى العودة الى الإسلام الاول السلفي، وشكك في الشريعة الدينية للسلطان العثماني بإعتباره خليفة للمسكنين ، انظر ليلي الصياغ في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، مطبعة ابن حيان، دمشق 1982 ص 143 .

عليهم كتابة التقارير السرية عن التقدم الصناعي والحربي في الدول الأوروبية ، فمثلا كتب راتب أفندي تقريراً أميناً مكوناً من 500 صفحة وذكر فيه شؤون العسكرية والإدارية والإمبراطورية النمساوية والهنغارية، وبالتالي نستطيع ان نقسم هذه الإصلاحات التي قام بها السلطان سليم الثالث الى ثلاثة مجالات هي:

-الإصلاحات التعليمية: كانت تهدف الى ادخال علوم جديدة وافتتاح مدارس للهندسة والرياضات وكل ما يتعلق بتطوير القوات المسلحة.

-الإصلاحات المالية: التي تهدف الى ايجاد موارد جديدة للخزينة في سبيل سد الإحتياجات والمتطلبات الناتجة عن مقتضيات التسليح .

- الإصلاحات العسكرية :وهي الهدف الرئيسي لإصلاحات سليم الثالث¹ أدت هذه الإصلاحات الى انقلاب الإنكشارية على سليم الثالث وخلعه من السلطة سنة 1807 لأنها كانت تمس بمصالحهم، وبقي السلطان سليم الثالث تحت الإقامة الجبرية .

إن الإقامة الجبرية المفروضة على هذا السلطان في القصر أفادت السلطان محمود الثاني كثيراً لأنه اطلع على خطط الإصلاح وقد ازمع في البداية حكمه، بما فيه ذلك الحروب الداخلية فقد واجه احركة الوهابية في الحجاز، ومحمد علي في مصر، والحروب ضد اليونان وحرب ضد فرنسا عام 1830 عندما احتلت الجزائر.²

المطلب الثاني: التجربة الإصلاحية عند محمود الثاني:

سنحاول أن نتطرق هنا من البحث إلى التجربة الإصلاحية عن محمود الثاني حيث إعتلى العرش سنة ؟؟؟؟؟ وعمره 23 سنة مما تتمثل إصلاحاته في إعادة صياغة تشكيل قوات النظام الجديد إلى جانب الإنكشارية، على أن يقوم بتدريب القوات الجديدة إلى جانب الإنكشارية، على أن يقوم بتدريب القوات الجديدة

1 - تسيير في تاريخ الدولة العثمانية، 1280، 1924، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 2015، القدس ص 166.

2 - نفسه ص 169

مدربين مسلمين لا أجنب¹ ووافقه في ذلك رجال الدين والمفتي، إلا أن الإنكشارية ثاروا وتمردوا ضد هذا الإجراء الجديد خاصة ما تعلق بإرتداء القوات الجديدة للملابس الأوروبية، لكن الشعب وقف ضدهم مما مكن السلطان من القضاء عليهم سنة 1826². ولا أول مرة جرى الإصلاح بتدمير مؤسسة قديمة " الإنكشارية" مما جعل بالإمكان تنشيط المؤسسات الجديدة دون عراقيل و أطلق على القوات الجديدة إسم "العساكر المحمدية المنصورة"³ و ألغى السلطان محمود الثاني وحدات السباهية الإقطاعيين ومنذ ذلك الحين أصبح خيالة الجيش يتقاضون أجورا، ووضع الأوقاف تحت إشراف الدولة، وضم الزعامات * والتتمارات للأملك العامة وبذلك عزز مصادر دخل الدولة⁴.

وإهتم بتعليم اللغات للأتراك في عام 1883 أنشأ مكتبة للترجمة⁵ وأجرى تحسينات على المواصلات فأنشأ كثيرا من الطرق الجديدة، وأنشأ سكة حديدية⁶ وصدرت جريدة " تقويم وقائع وهي الجريدة الرسمية للدولة⁷ وألقى السلطان العديد من الدوائر العسكرية منها تظاهرة معامل البارود، وأسست مكانها وزارة الحربية السنة 1835 وادمجت التشكيلات الإدارية لمختلف الأوقاف حيث أسست وزارة الأوقاف، واعتبرت المشيخة الإسلامية ووزارة عام 1838وبدلت تعابير الصدر الأعظم والصدارة العظمى الى رئيس ورئاسة الوكلاء، واطلق اسم مجلس الوكلاء وهيئة الوكلاء على المجلس المكون من الوزراء .

1 - أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة تر: صالح سعدودي، مج1 مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية إسطنبول، 1999 ص 95.

2 - تيسير جبارة ، مرجع سابق ص 169.

السباهية : هم الجنود الذين تم منحهم إقطاعات جديدة مقابل تقديم فارس مجهز للحرب، وهم من أقدم أنواع الجنود في الدولة العثمانية 1516/ 1916 ط1'مطابع ألف ياء دمشق 1974 ص121.

3 - العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922) دار المعرفة جامعة القاهرة 2000 ص 271.

التتمارات: التيمار يعني الأراضي التي تقطع للجنود مقابل الخدمات التي يقدمونها للدولة، أنظر شامخ زكريا مفلح علوانة "أراضي التيمار والزعامات في لواء نابلس في فتوة العثمانية"،مجلة الخليل للبحوث مج9، ع1، 2014 ص 266.

4 - تيسير جبارة، المرجع السابق ص 169.

5 - أحمد عبد الرحيم مصطفى في أصول التاريخ العثماني ط2 دار الشروق القاهرة 1986، ص 171.

6 - تيسير جبارة نفسه ص 171.

7 - وليد الزبيدي، للصحافة والإعلام دورها أيضا جريدة الوطن الأرض 13 مارس 2013م ص 16.

عمل لذلك على اصدار قانون تامي عسكري اي قوانين العقوبات العسكرية وتظم الجانب الحقوقي للموظفين المدنيين والعسكريين وفي عام 1833م سعي الى تنظيم القوانين الجزائية لسلكي العلوم وعمل على ضبط وتنظيم مهام موظفي العدل والقضاء وطلاب العلوم الإسلامية والعلماء والفقهاء¹ كثرت مجالات الإصلاح في عهد السلطان لتشمل جوانب أخرى منها طريقة الحكم وادارة الإيالات اذ اراد السلطان محمود الثاني ان تكون مركزية تقوم فيها العاصمة بحكم إيالاتها بصفة مباشرة، حيث قام بالقضاء على الحكم شبه المستقل لبعض تابعيه من حكام الإيالات الذين ينحدرون من اسر وعصبية منتفذة ورثت امتيازها وتقرنها المحلي.² مبتدئا بالعراق :منهيا حكم مماليك بغداد سنة 1831م وحكم آل عبد الجليل بالموصل سنة 1834م وانهى حكم الأسرة القرميلية في طرابلس الغرب سنة 1834م³.

وعرفت هذه المرحلة بمرحلة التنظيمات والتي تعرف بأنها حركة ثقافية و إصلاحية حدثت في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن (19) الميلادي: للتقارب بين العالمين الإسلامي والمسيحي و شملت مناحي الحياة كافة في الديار العثمانية على حساب الحضارة الإسلامية، وانتقلت سلطة السلاطين إلى

1 - احمد اتى كوندوز وسعيد اورتوك المرجع السابق ، ص 394.

2 - عبد العزيز محمد عوض الإدارة العثمانية في ولاية سورية (1864م-1904م) دار المعارف مصر 1969، ص 18. اسرة الجليل : اسرة محلية دكمت الموصل اثناء العهد الضماني منذ سنة 1726 الى غاية 1834م وكان حسن باشا الجليلي اول من حكم من رجالها ارتبطت بالحكم العثماني بطريقة لا مركزية اي حكم شبه دقي انظر سيار جميل، زعماء واقندية الباشوات الضمانيون و المنهوبين العرب الأهلية للنشر والتوزيع عمان، الأردن 1999، ص 65

3 - جمال موسى النجار الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني مكتبة مدبولي، القاهرة 1991، ص 26.

الصدر الأعظم: استحدث ستصب الصدر الأعظم رئيس وزراء في وقتنا الحالي -يقصد بتصريف القضايا اليومية للدولة كان لهذا الدور شأن كبير اذ كان يتوب عن السلطات اثناء قيامه بحملات القوتحات، وكانت له سلطات واسعة للقيام بواجبات ومقتضيات العمل انظر عيد العزيز الشناوي الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج 2 مكتبة الانجلوا المصرية القاهرة، 1983، ص 560 ، 559.

ادارة المركزية :هي جهاز حكومي الموجود في العاصمة (؟؟؟ السلطان) الذي يتحرى جميع الأعمال الإدارية المتعلقة بالخدمات أنظر: يحي محمد نبهات، معجم المصطلحات التاريخ، دار ياف العلمية للنشر والتوزيع الأردن- عمان 2008 ص 53

الصدر الأعظم والوزراء، وتراجعت مشيخة الإسلام إلى درجة أقل من حيث الإعتبار والنفوذ ثم شل عملها¹ ويمكن تحديد المعالم الرئيسية لحركة التنظيمات في ثلاث نقاط رئيسية:

1_ الإقتباس من الغرب فيما يتعلق بتسليحه.

2_ الإتجاه بالمجتمع العثماني نحو التشكيل العلماني، والخروج عن التنظيم الإسلامي للدولة والمجتمع.

3 الإتجاه نحو مركزية السلطة في القسطنطينية والولايات².

وقد إستجبت حركة التنظيمات مجموعة من قوانين صدرت كلها في ظروف بالغة الخطورة وكانت في عمومها إستجابة للظغوط الأوروبية هذه القوانين هي خط شريف كالخانة * الذي صدر في نوفمبر 1829 والذي النظام الضرائبي القديم وأعلن المساواة بين جميع رعايا الدولة وجعلهم في خدمتها، وإنشاء المحاكم المختلطة، وإصلاح السجون والمجالس البلدية³.

توقفت الإصلاحات العثمانية بعد إندلاع حرب القرم * (1853- ط1851) حيث إنصبت الجهود في

الإستعداد للحرب وبعد نهايتها عادت عملية الإصلاح من جديد تحت الظغوطات الفرنسية والبريطانية⁴

1 - محمد حرب، المرجع السابق، ص 59.

2 - محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1912، دار التكوين للطباعة ، 1985، القاهرة، ص 213.

3 - علي المحافظ، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، 1798- 1914، ط 2 الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1978، ص 22، 21.

* السلطان عبد المجيد الثاني: (1839-1861): ابن السلطان محمود الثاني تولى عرش السلطة (1839-1861): وعمره لا يتجاوز السادسة عشر سنة كان دمث الأخلاق متزنا وحسن النية، سلك على نهج أبيه في إستكمال الإصلاحات التي لفته إياها ، استهل فترة حكمه بإصدار خط الشريف كلفاته الذي أعلنه أبو التنظيمات مصطفى رشيد باشا وغيرها من الإنجازات، إلا أن هذه الإصلاحات لم تعمر طويلا ، أنظر محمود محمد محفوظ: المؤسسة العربية الميسرة، المجلد الأول، الطبعة المحدثه ص164.

كلخانة: معناها اللغوي بيت الورد وقد أطلق على مكتب الرسائل السلطانية، أنظر محمد فريد بك المحامي المرجع السابق ص 47 .

4 - حرب القرم:(1853-1856) بعد فشل المفاوضات الروسية العثمانية ورفض السلطان العثماني المطالب الروسية المتعلقة بإعلان الحماية للأرثوذكس من رعايا الدولة العثمانية، أعلنت روسيا الحرب ضد الدولة العثمانية عام 1853م وكانت لحرب القرم إنعكاسات هامة داخل الدولة العثمانية حيث تم بعدها إصدار قرارات إصلاحية، و أعقبها مؤتمر باريس 1856م والذي شكل بداية جديدة للعلاقات الأوروبية العثمانية: أنظر عبد الرؤوف سنو العلاقات الروسية العثمانية (1687-1878) حرب القرم مهادتها وتطوراتها ونتائجها (1853-1856): مهادتها وتطورها.

ففي 18 فيفري 1856 صدر قانون مرسوم سلطاني بإسم خط هاميون وترجم إلى اللغات المتداولة في الدولة العثمانية وأكد هذا المرسوم السلطاني على جميع العهود الإصلاحية التي أقرها مرسوم 1839¹² و أكد على مبدأ حقوق الطوائف والعمل على مبدأ المساواة في الوظائف و الإستفادة من الخدمات العامة فضلا على المساواة في الحقوق والواجبات²

المطلب الرابع: اصلاحات السلطان عبد العزيز الثاني :

تمثلت لصلاحياته في قانون الولايات 1864 الذي وضعه السلطان عبد العزيز الثاني يوم 8 نوفمبر 1864 من أهم القوانين التي صدرت في خلال هذه الفترة وهدفت الدولة من وراء هذا القانون تنظيم الإدارة المحلية في الولاية على أيس وقواعد تتجه نحو المركزية وكذلك إصلاح احوال الولايات من جميع النواحي وتأكيد خضوعها للدولة و بموجب هذا القانون قسمت ولايات الإمبراطورية السبع والعشرين إلى 33 ولاية وجاء في 78 مادة حيث أصبح يطلق على كل وحدة إسم ولاية والتي تنقسم بدورها إلى وحدات تسمى الألوين او السناجق إلى أقصىة يرأسها موصف يعرف بمدير الناحية³

كما صدر خط الإصلاحات والتنظيمات الجديدة صدر هذا الخطوفي آخر عهد السلطان عبد العزيز الثاني في 13 ديسمبر 1874 تضمنت حاجة الدولة إلى الإصلاح وتأكيد على ما جاء في خط والتنظيمات

¹ - يوجين روجان، العرب من الفتحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة محمد إبراهيم الجندي كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011 ص113

² - محمد عصفور سليمان الأموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي(1839-1908)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة بفلسفة التاريخ بغداد 2005، ص21.

* السناجق: جمع سنجق ومعناه العلم واللواء الخاص بالدولة ثم خص به اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير ثم تطورت الدلالة فأصبحت تعني قسم إداري من أقسام الدولة، أنظر، سهيلة صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000، ص 136.

³ - غنية بيعو، التنظيمات العثمانية وأثارها على الولايات العربية: الشام والعراق، نموذج (1839-1876) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر 2008-2009 ص121.

الجبرية بضرورة تأمين حقوق الأهالي و إلتزام العدل في معاملة جميع الرعايا بدون إستثناء وتنظيم إدارة الحكومة.¹

المطلب الثالث: التجربة الإصلاحية عند عبد الحميد الثاني :

يعتبر عبد الحميد الثاني من أهم المصلحين العثمانيين على الإطلاق إذ أن التجربة الإصلاحية عند عبد الحميد الثاني.

بدأ هذا العهد مع تولي الحكم مقاليد الحكم عام 1876م² خلفا لأخيه السلطان مراد الخامس، وشهدت فترة عبد الحميد نشاطا إصلاحيا ملحوظا ففي عهده صدر دستور سنة 1876م، فبعد مناقشات عديدة انتهت اجتماع اللجنة التي تزعمها الصدر من إعلان القانون الأساسي الى محو الإستداد، وتعيين مجالاتكم من الحقوق وما عليها من الواجبات، وتعيين وظائف الوكلاء ومسؤولياتهم وتأمين جميع الناس على حريتهم، حتى ترتقي البلاد في معارج الإرتقاء"³، وبانتهاء مهمة هذه اللجنة اعلن عن الدستور العثماني يوم ديسمبر 1873م، ووضع هيكل برلماني يقوم على مجلسين، مجلس الأعيان ومجلس المبعوثان، هذا وقسم الدستور

1 - نفسه ص 124.

* السلطان عبد العزيز الثاني: من مواليد 8 فيبرابر 1830م تولى الحكم في 7 جويلية سنة 1861م، واستمر الى سنة 1876م، كانت فاتحة أعماله إقرار الوزراء في مراكزهم من أهم إصلاحاته، قانون الولايات 1864، تميز عهده بإشتداد حركات المعارضة واستفحالها مدعمين القطاعات، فكان تفاقم الأوضاع الداخلية والخارجية وعجز السلطان وفساده أن أصدر شيخ الإسلام فتوى بخلعه سنة 1876م، أنضر محمد فريد بك المحامي المرجع السابق ص102.

2 - دونالد كوارترت الدولة العثمانية 1706/1929 تر أيمن الأرمنازي، مكتبة الهيكل، الرياض، 2000، ص 130.

3 - روح الخالدي الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، 2012 ص32.

- مجلس الاعيان: هو مجلس معين من قبل السلطان مدى الحياة يختار أعضائه من الأشخاص الذين لهم خدمات حسية و مشهورة كالوزراء والولاة والمسيرين و قضاة العسكر والسفراء والبطاركة وإختصاصها هو تدقيق القوانين واللوائح الصادرة في هيئة المبعوثان، رفضها أو ردها لأجل إعادة النظر في تعديلها، أما اللوائح التي توافق عنها فترفعها للصدر الأعظم أنظر: عبدة العزيز محمد عوض، مرجع سابق، ص42.

العثماني الى 12 قسم ويضم 119 مادة وكان تأثير الدستور الفرنسي والبلجيكي وحتى الأمريكي واضحا في الدستور.¹

كان وراء تعطيل السلطان العثماني عبد الحميد للدستور، أنه رأى ان المجتمع العثماني لم يكن نضج بعد بالدرجة التي تؤهله لخوض مثل هذه التجربة، بالإضافة انه كان واضحا ان رجال الدولة العثمانية لم يكون على استعداد بعد دخول الشعب في السياسة وكان وراء استمرار السلطان في اتباع هذا النظام الفردي هو انتهاجه سياسة تقوم على الحياد و توطيد علاقات صداقة مع الدول المجاورة.²

رأى السلطان عبد الحميد الثاني ان ضروريات إصلاح الدولة العثمانية والأمة الإسلامية هو الوحدة والترابط بينهم، واستطاع ان يجمع تحت لوائه رجال الفكر والسياسة المسلمين في مقدمتهم خير الدين التونسي، وجمال الدين الأفغاني وابناء الأمير عبد القادر الجزائري.³

1 - وجيه الكوثري، التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الدستوري نسا وتطبيقا ومفهوما مجلة تبيين ع 3 شتاء 2013، ص 64.

2 - الأميرة عائشة عثمان أوغلي والدة السلطان عبد الحميد، تر، صالح سعداوي صالح، دار البشير للنشر والتوزيع الأردن 1991 ص 21، 22.

مدحت باشا: (1822-1883) سياسي ومصلح عثماني، إرتبط إسمه بمقاومة الإستبداد، لعب دورا كبيرا في إجبار السلطان عبد الحميد على إصدار الدستور 1876، وكان كذلك سببا في محاكمته ونفيه إلى الطائف، ثم قتله فيما بعد، راجع: عبد المتعال، الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر، دار العمامي للطباعة (د، ت) ص 486، 489

مجلس المبعوثان: إسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربية، يتم إختيار الأعضاء بالإنتخاب (سري) لا يجوز لعضو هيئة المبعوثان أن يجمع بين العضوية ووظيفة حكومة أخرى باستثناء الوزارة ويجب أن تتوفر فيه صفات منها التابعة العثمانية، ومعرفة اللغة التركية: أنظر: عبدالعزيز محمد عوض، مرجع نفسه ص 43

*السلطان عبد الحميد الثاني: إبن السلطان عبد المجيد الثاني، ولد في 21 ديسمبر سنة 1842م، تولى العرش خلفا لأخيه مراد في 13 أوت 1876م ماتت أمه وهو في الحادية عشر من عمره، فربته زوجة أبيه و عاملته معاملة الأم رحمة وعناية، درس عبد الحميد الثاني العلوم الأساسية في عهده وبجانبها تعلم اللغة العربية وأجادها هي والفارسية، كان ينظم الشعر، كان ذو شخصية قوية منذ صغره متدينا بعيشة أمراء القصر، تميز عهده بالحكم الفردي، والإستبداد، إفتتح عهده بإعلان الدستور لكن سرعان ما عطله سنة 1878م، وإستمر مدة ثلاثين عاما ونصف تقريبا حتى خلع سنة 1909م، انظر محمد حرب:

العثمانيون في التاريخ والحضارة: ط 2 دار العلم، دمشق 1999 ص 33، 34

3 - انور الجيدى السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية دار ابن بيدون بيروت 1407 ص 81

تعددت مجالات الإصلاح اثناء حكم السلطان عبد الحميد، فكانت في الجانب التربوي والتعليمي من خلال انشاء المدرسة السلطانية للشؤون المالية عام 1878م، ومدرسة الحقوق الشهائية في السنة نفسها، ومدرسة الفنون الجميلة عام 1879م ومدرسة التجارة عام 1882م ومدرسة الهندسية المدنية ، سنة 1884م ومدرسة الطب البيطري عام 1889م ومدرسة الشرطة والجمارك 1892 ومدرسة الطب عام 1898م، وغيرها من المدارس العليا الأخرى التي بلغ عددها انداك ثمانى عشرة مدرسة.

وترك السلطان المدارس الدينية التقليدية تؤدي رسالتها التعليمية في تدريس علوم الدين واللغة العربية، دون ان يتدخل في شؤونها، بل انشأ الى جانبها عدد كبير من المدارس الرشدية (الإعدادية والمتوسطة) والتي بلغ عددها في ولايات الدولة 29 مدرسة، وانشأ عددا من المدارس الثانوية، كانت اشهرها المدرسة السلطانية في "غلطة سراي" في اسطنبول وذلك طبقا لأحدث وسائل العصر وانشأ الجامعات في إسطنبول وبعض الولايات العثمانية.¹

وعلى المستوى العسكري توجه السلطان الى اصلاح الجيش من خلال تجهيزه بالأسلحة الحديثة، وما هو أسب من أسطول وفنون الحرب ، وتوجه الإصلاح في عهده إلى التعليم العسكري، إذ دعم الكليات التي كانت قائمة من قبل وانشأ مدارس حربية في أدرنة ودمشق وبغداد وغيرها² والجنرالات من ألمانيا لتدريب الجيش العثماني حسب متطلبات العصر، وأرسل بعثات عسكرية للتدريب في الكليات الألمانية، وانشأ مدرسة

1 - الاميرة عائشة عثمان اوغلي المصدر السابق ص22

جمال الدين الأفغاني: (1254-1314) افغاني الأصل، شريف الأصل ينتمي الى الحسن بين علي، فقد كان اهل بيته سلدة على عمل من اعمال الأفغاني ، تعلم الفارسية والعربية على الطريقة تشبه الطريقة الأزهرية، خاض العديد من الرحلات الطويلة في الأقطار الإسلامية مما اكتسب تجارب علمية واسعة الخبرة بحياة الشرق، احمد امين زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي (د. ط. د. ت) بيروت لبنان ص 60.

*الأمير عبد القادر : ابن محي الدين ولد بالقبيضة بمعسكر ، قاد المقاومة في الغرب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي وهو مؤسس الدولة الحديثة انظر: احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية 2001 ص 75

2 - أنور الجيدي، المرجع السابق ص81.

للبحرية العسكرية و أخرى للبحرية التجارية، حتى أن عدد الخريجين من المدارس العسكرية فاق عدد خريجي المدارس العليا المدنية.¹

أما إصلاحات الميدان السياسي والإداري فتمثل في تأسيس جهاز لجمع المعلومات يكون قادر على متابعة التطورات الدبلوماسية عن كثب، و حصر السلطان عبد الحميد الثاني بين يديه كل أدوات السياسة الخارجية في وقت كانت القوى الأوروبية على درجة كبيرة من النشاط والفعالية داخل أراضي الدولة، وعمل خطة تعطي الأولوية للمسلمين وتكسب تأييدهم وعمل على إقامة نظام قضائي فعال وتأسيس نظام إداري قوي، بالإضافة إلى تقوية الرقابة الموجهة على أجهزة الدولة والمؤسسات.²

توجه السلطان توجهها مغايرا لما إتبعه المصلحون السابقون وذلك من خلال التوجه إلى نشر ثقافة جديدة قوامها مواجهة الإستعمار الغربي والخطر الأوروبي والصهيوني إلى فكرة الوحدة الإسلامية.³ بالإضافة إلى ذلك إنكب السلطان عبد الحميد الثاني على التوجه إلى الإصلاح الإقتصادي بالنظر إلى الإنهيار الذي مس الدولة العثمانية، ومن أهم الإصلاحات الإقتصادية على الإطلاق خلال هذه الفترة، هو إنشاء خط الحجاز أو سكك حديد الحجاز، والشبكة التلغرافية، هذا الإصلاح تنوعت أهدافه بين دينية وعسكرية و إقتصادية وحضارية وسياسية.

فعلى المستوى الديني تمثل الهدف في خدمة حجاج بيت الله و حمايتهم، والهدف العسكري هو تسهيل التحركات العسكرية وحشد الجيوش بغية التصدي لأي هجمة خارجية، أما الهدف التجاري فكان إحداث رواج للمنتجات التجارية والزراعية وصولا للبحر الأحمر، وترديد التهامها وعلى رأسها الدول الأوروبية على الوحدة الإسلامية، كما كان هدف السلطان عبد الحميد هو تحقيق نوع من الإستقلالية للدولة العثمانية عن أوروبا

1 - مصطفى طوران، أسرار الإنقلاب العثماني، تر، كمال خوجة، ط3 دار السلام، حلب 1980، ص 38.

2 - الأميرة عائشة عثمان أوغلي، المصدر السابق ص 22.

3 - أنور الجندي، المرجع السابق ص 86.

عسكريا وسياسيا واقتصاديا و تقنيا ولعل هذا الخط الحجازي يعتبر من أروع السلطان عبد الحميد الثاني
الرامية للحفاظ على الوحدة الإسلامية.¹

¹ - صالح كولن "السكة الحديدية" مجلة حراء ع 16، السنة الرابعة يوليو/ سبتمبر 2009 ص 18.

المبحث الثالث: الفكر السياسي النهضوي.

المطلب الاول: الاتجاهات السياسية والفكرية:

إن معرفة المسار الإصلاحى عند رشيد رضا يتطلب منا أن نتعرف على أهم اتجاهات التفكير السياسى فى العالم الإسلامى، ولا شك أن رشيد رضا لم يكن مفصلاً عن هذه الإتجاهات السائدة إما بالقبول أو بالرفض، بل يمكن القول أن فكر رشيد رضا جاء بعكس مرحلة كانت تمر بها الدولة العثمانية.

1- تيار الجامعة الإسلامية:

ظهر هذا التيار فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر كرد فعل للغزو العسكرى والثقافى الغربى للعالمين العربى والإسلامى ونتيجة لعجز الدول الإسلامية على إيقاف هذا الغزو أو رده، عمدوا إلى العمل السياسى المنظم الشامل وسعوا إلى الوحدة العامة بين الأقطار الإسلامية، وكان أشهر دعاة هذا التيار وقادته الشيخ جمال الدين الأفغانى.¹

حيث أصدر مجلة "العروة الوثقى" تكون للسيد فيها الأفكار والمعانى وللشيخ " محمد عبده"² التحرير والصياغة، وكان وراء هذه المجلة جمعية سرية³، وهى جمعية إسلامية عالمية هدفها إعادة عزة الإسلام ومجده والعمل على تطهير عقائده، مما شابها وتحرير العالم الإسلامى من الإستعمار وعبوديته.⁴

1 - علي المحافظة، الإتجاهات الفكرية عند العرب فى عصر النهضة، مرجع سابق.

2 - محمد عبده، 1849 - 1905: رند من رواد الإصلاح فى العالم الإسلامى كان من أهدافه تحرير الفكر من قيد التفكير وإصلاح أساليب اللغة العربية، اهتم بالتعليم الدينى فى مدارس المملكة العثمانية، أمين سعيد، الثروة العربية الكبرى، (د. ط) مكتبة مدبولي، مصر، (د. ت)، ص 19.

3 - احمد أمين، زعماء الإصلاح فى العصر الحديث، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان: د، س، د. ط، ص 81.

4 - جمال الدين الأفغانى، محمد عبده، العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تح صلاح الدين اللبناي، دار العرب البستاني، القاهرة، س 1993، ص 33.

ومن بين المبادئ التي قامت عليها هذه العدة: إعتبار الوازع الديني عند المسلمين الأساس في معركتهم ضد الإستعمار الغربي¹، التحرر من استبداد الحكام وتحقيق الوحدة الإسلامية²، وأن العالم النصراني على اختلاف أممه وشعوبه عرقا وجنسية هو عدو مقاوم مناهض للشرق على العموم والإسلام على الخصوص.³

2- تيار الرابطة العثمانية:

ظهر هذا التيار بكشل جلي وواضح في مصر بعد الإحتلال البريطاني لها عام 1832م. وكان على رأس هذا التيار⁴ الزعيم مصطفى كامل⁵ وقد رأى في بقاء الدولة العلية يومئذ أمرا لازما للتوازن الدولي لولا ما أصابها من ضعف جعل ممتلكاتها طعمة للإستعمار الأوروبي⁶، وذهب الشيخ محمد عبدو إلى اعتبار الولاء للدولة العثمانية والمحافظة على كيائها جزء من العقيدة الإسلامية وركنا من أركانها، ويقول في مقالة كتبها في بيروت عام 1886 "إن المحافظة على الدولة العلية الثالثة العقائد بعد الإيمان بالله ورسوله فإنها وحدها المحافظة لسultan الدين الكافلة لبقاء حوزته وليس للدين سلطان سواه". أما أحمد عرابي⁷ فيعتبر ا لخروج عن الدولة العثمانية تدميرا للإسلام وخروجا عن طاعة الله ورسوله.⁸

1 - علي المحافظة، نفس الموقع، ص112.

2 - د. رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، س 1414هـ، 1994م، د ذ ، ص 273.

3 - لوثرروب ستودارد، تر دوجاننويهض، بقلم شكيب أرسلان، حاضر العالم الإسلامي، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 306.

4 - علي المحافظة: الإتجاهات الفكرية، مرجع سابق، ص 118.

5 - مصطفى كامل: (1874 - 1908) أحد زعماء مضر في السياسة وصحافة والخطابة، زعيم الحركة القومية في مصر، ورئيس الحزب الوطني فيها، ويعتبر من أبرز دعاة الجامعة الإسلامية. من أبرز مؤلفاته: المسألة الشرقية، مصر والإحتلال الإنجليزي.

يوسف أسعد، داغر، مصادر الدراسة الأدبية في الفكر العربي الحديث في سير أعماله، القسم الأول الراحلون (1800 - 1955)، ج 2 ، (د،ط) منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، بيروت، 1956، ص 540 - 547.

6 - محمد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي دار النهضة، مص، فيفري 1998، ط 26، ص 101.

7 - أحمد عرابي:

8 - علي المحافظة، نفس المرجع، ص 120.

بالإضافة إلى ذلك تأسست جمعية الإخاء العربي العثماني عام 1908م، عقب إعلان الدستور وإسمها يدل على مقصدها، فقد كان العربي لا يرغبون في معونة الأتراك فألفوا هذه الجمعية رغبة في توحيد العمل مع جمعية الإتحاد والترفي لصيانة الدستور ورفع مستوى الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية لهذه الدولة المنهوبة.¹

3- تيار الوطنية الاقليمية:

الوطنية تعني حب الوطن والولاء له، ومان أول من دعا إلى الوطنية بهذا المفهوم الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، والوطنية في رأيه تعني التخلص من التعصب الديني والتسامح بين أبناء الشعب المصري من مسلمين وأقباط.²

أما الشيخ علي يوسف، قد أصدر "المؤيد" في أول ديسمبر 1889م، حيث أفرزت حزبا سياسيا أسماه أعضائه "حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية" وهي تكوين سيايب يتبر بدقة عن إتجاهات "المؤيد" وصاحبها، وبعد شهر من "المؤيد" صدرت "اللواء" لتعبر عن الدعوة الوطنية للزعيم مصطفى كامل والحزب الوطني، ولعد سبع سنوات أصدر كبار الأعيان وأصحاب الإتجاهات الليبرالية جريدة معبرة عن تطلعاتهم، أطلق عليها اسم "الجريدة"، وعلى الجانب الآخر كانت هناك "المقطم" التي أسسها فاري نمر، ويعقوب صروف³، وجمعية مصر الفتاة التي ترأسها عبد الله نديم*، وكان من أهم أغراضها: إنشاء مدرسة الناشئة على النمط غير النمط الجاف الذي تسير عليه مدارس الحكومة آنذاك، فيضيفون إلى تعليم مبادئ

1 - نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي، دار إقرأ، بيروت، سنة 1406 هـ - 1985، ط 1، ص 131.

2 علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية، مرجع سابق، ص 122.

3 - صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، س 2001، ط1، ص 80.

* عبد الله نديم: 1845-1896: وطنه مصر وكاتب صحفي شاعر وخطيب الثورة العربي، مارس النشاط السياسي منذ صغره، ساهم في إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية، أصدر صحيفة "التنكيث والتبكيث" عام 1881 ليستنهض المصريين ضد الأجانب بأسلوب ساخر، كما أصدر صحيفة اللطائف وصحيفة الأستاذ، أنظر: الكيالي وآخرون، موسوعة، مرجع سابق.

العلوم بشروح الوطنية والشعور القومي الذي كان في طور التكوين، وقرر بعد ذلك أن ينشئ بالقاهرة مجلد "الأستاذ" فكانت صفحة جديدة في باب جهاده.¹

4- تيار القومية العربية:

إن دعوة القومية في العالم العربي لم تقبل المفهوم الغربي كاملاً وخلقت مفهوماً نابعاً من المقومات الأساسية للفكر العربي الإسلامي الذي تمثل وحدة فكر الأمة، وهي لم تتخل عن جوهر الدين كجزء متصل من مقومات الفكر الإسلامي بجوار اللغة والتاريخ والتراث.²

وعلى يد العرب المسيحية تشكلت أولى الجمعيات السرية العربية التي نددت بالحكم التركي، وطالبت باستقلال الولايات العربية عن الدولة العثمانية.³

ومن أهم هذه الجمعيات نذكر:

- جمعية بيروت السرية التي قامت في بيروت 1875، وهي أول جمعية عربية سياسية، وقد نظمت أول بيان مدون عن برنامج العرب السياسي القومي في تلك الفترة.⁴

1 - أحمد أمين، زعماء الإصلاح، مرجع سابق، ص 234.

2 - أنور الجندي، معالم الفكر العربي المعاصر، مطبعة الرسالة، دس، د.ط، ص 92.

3 - علي المحافظة، مرجع سابق، ص 130.

4 - د. عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ص 1989، د. ، ص 132.

* نجيب عزوزي (1810-19165) ولد في جنوب لبنان، تجرأ منصب مساعد الحاكم القدس ما بين 1898-1904، صدر في باريس مجلة الإستقلال العربي، راجع د: نجيب عازوري، يقظة الأمة العربية تجريب وتقديم أحمد أبو ملحم، المؤسسة العربية للدراسات.

رابطة الوطن العربي التي أسسها نجيب عزوزي* ، وكان هدفها تحرير بلاد الشام والعراق من السيطرة العثمانية، وكان تأسيس الحزب سنة 1904، وفي عام 1905 نشر عازوري كتاب بعنوان "يقظة الامة العربية"¹.

المطلب الثاني: الفكر السياسي في إطار الجامعة الإسلامية:

1- مفهوم الجامعة الإسلامية:

إن الجامعة الإسلامية بمعناها الشمل ومفهومها العام إنما هي الشعور بالوحدة العامة والعروة الوثقى، لا إنفصام لها بين جميع المؤمنين في المعمور الإسلامي.²

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت حركات الإصلاح الدينية السابقة تمثل مقدمات لظهور الجامعة الإسلامية، حيث اهتمت بإصلاح الدين من جهة والدولة من جهة ثانية، ومقاومة المستعمرين من جهة ثالثة.³

وقد أصبح للجامعة الإسلامية معنيان أحدهما في أذهان المسلمين في الشرق والثاني في أذهان الأوروبيين في الغرب، فعند المسلمين تعني النهوض ببلاد الإسلام نهوضاً تستيقظ به من سباتها وتتخلص من النفوذ الأوروبي، أما عند الغرب فهو ما وقر في مشاعر الغربيين من أن الإسلام يعاود زحفه القديم، ويهدد كياناتهم الروحي والسياسي.⁴

1 - د. جميل بيضون، شحادة الناظور، أ. علي عكاشة، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، س 1412هـ - 1991م، ط 1، ص 163.

2 - لوثرروب ستودارد، مرجع سابق، ص 287.

3 - د. عبد الهادي محمد مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر، دار الوفاء، ص 1995، ط 1، ص 64.

4 - محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 101.

ويعتبر جمال الدين الأفغاني الأدب الروحي والعقل المدبر للجامعة الإسلامية¹، فهو دفع الحركة الإصلاحية الإسلامية إلى الأمام، ونشر فكرة الجامعة الإسلامية على أنها فكرة سياسية² وارتبطت هذه الفكرة بشخصيات أدت دورا بارزا في الترويج لها.

فإلى جانب جمال الدين الأفغاني، كان الشيخ محمد عبدو أكبر نصيرة للفكرة وشاركه السيد محمد رشيد رضا: أما السلطان عبد الحميد فقد تحمس للفكرة على أنها محققة مجدا شخصيا لها.³

2 - دعاة الجامعة الإسلامية:

دعوة جمال الدين الأفغاني: قامت دعوة جمال الدين الأفغاني للجامعة الإسلامية على الأسس التالية:

- مقاومة الإستعمار: يقول جمال الدين في العروة الوثقى "لقد نظرت إلى الشرق وأهله فوجدت أقتل أدواته انقسام أهله وتشتت آرائهم واختلافهم على الإتحاد، واتحاده على الإختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم وتبنيهم على الخطر الغربي المحقق بهم"⁴.

- الوحدة الإسلامية: وهي الطريق الوحيد لمقاومة الغزو الغربي.⁵

- إيقاظ الأمة الإسلامية والسمو بمستواها إلى مستوى الأمم بإصلاح أحوالهم، دينيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.⁶

- تخليص الإسلام من الشوائب التي علقت به وإصلاح المساوئ الديني، ويرى أن رابطة المسلمين الملكية أقوى من رابطة الجنسية واللغة.⁷

1 - جميل بيضون، مرجع سابق، ص 197.

2 - فرانس نتشتر، فرينس شنيبات، لوى الخماس، تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت، س 1395هـ، 1975، د. ط، ص 197.

3 - د. رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 271.

4 - د. رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 274.

5 - على المحافظة، مرجع سابق، ص 112.

6 - محمد عبد الله عوده، مرجع سابق، ص 139.

7 - فرانس تيشتر، مرجع سابق، ص 156.

- جميع هذا يوضح أن العالم الإسلامي عليه أن يتحد اتحادا دفاعيا ما، متماسك الأطراف وثيق العرى ليستطيع بذلك الزيادة على كيانه ووقاية نفسه من الثناء المقبل وللوصول إلى هذه الغاية الكبرى، إنما عليه اكتناه أسباب تقدم الغرب والوقوف على تفوقه وقدراته.¹

3-انتشار فكرة الجامعة الإسلامية:

لقيت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية هوى في نفوس الناس في مصر وغيرها من الأقطار الإسلامية بسبب الصعوبات التي واجهتها السياسة الخارجية العثمانية.

وعداء الدول الأوربية وشعوبها لها²، فقد هتف كثير من الناس للدعوة الحميدية، وأملوا أن تتحقق الجامعة الإسلامية ليتحقق به إعادة القوة إلى المعسكر الإسلامي، واستقبلها المسلمون بالحماس والإبتهاج.³ إضافة على ذلك فقد أثرت دعوة جمال الدين الأفغاني الذي تجول داعيا من أفغانستان إلى الهند ومصر والأستانة، وإصدار مجلة العروة الوثقى التي كانت وزع على الأقطار الإسلامية، إضافة إلى ذلك قيام الدعوات الإسلامية المهدية، السنوسية والوهابية التي هدفت إلى إصلاح حال المسلمين.⁴ وأما الشيخ محمد عبده، فقد كان يعتبر مدرسة فكرية للإصلاح، فقد كان أكبر تلاميذها محمد رشيد رضا، صاحب "مجلة المنار"، والذي يعزى إليه الفضل في الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، ويمكن اعتباره حامل أفكار كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.⁵

1 - لوقروب ستودارد، مرجع سابق، ص 307.

2 - علي المحافظة، مرجع سابق، ص 110.

3 - محمد عبد الله عودة، مرجع سابق، ص 141.

4 - جميل ببيضون، مرجع سابق، ص 159.

5 - د. رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 284.

وهكذا انتشرت فكرة الجامعة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، إلا أن تعلق الناس بالفكرة أشعر المستعمرين بخطورتها فتآمرت الدول الإستعمارية للسيطرة واقتسام العالم الإسلامي ومحاربة الأقطاب ودعاة الجامعة الإسلامية ومخططاتها المستقبلية، التي مازالت تتجدد حتى أيامنا هذه.¹

¹ - فرانس تيشتر، مرجع سابق، ص 159.

الفصل الثاني:

التحديد السياسي في فكر رشيد رضا

تمهيد :

ولد الشيخ محمد رشيد في منتصف ستينيات القرن التاسع عشر وتوفي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين ،وقد عرفت هذه السبعون عام تحولات عديدة ،وشهدت تغيرات كثيرة طبعت تاريخ العرب والمسلمين الحديث والمعاصر بطابعها الخاص ، وساهمت في رسم معالمه وتحديد اتجاهاته السياسية حيث عاصر محمد رشيد رضا مرحلة انهيار الدولة العثمانية وكذلك ظهور اتجاهات علمانية متأثرة بالبيرالية العربية وكان بين منظومتين قياميتين الأولى المنظومة الاسلامية المحافظة التي تدعو الى بقاء الخلافة الاسلامية بسلبياتها ، اما المنظومة الثانية منظومة فكرية علمانية التي تدعو الى انتهاء الخلافة وانشاء نظام سياسي متأثر بالقيم العربية كالحرية والديموقراطية وانشاء الدستور والبرلمان الا ان رشيد قد وقف موقف الابقاء على الخلافة العثمانية ولكن على قيم تجديدية فقد دعا الى تجديد التفكير السياسي في الخلافة ودورها واسسها .فكيف يحدد محمد رشيد رضا التفكير السياسي للخلافة في اسسها ومبادئها؟

المبحث الأول: التوجه الفكري عند رشيد رضا.

المطلب الأول: سيرته العلمية و أهم أعماله.

يعد محمد رشيد رضا من أبرز رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي في العصر الحديث وواحد من أهم باعبي النهضة الدينية والعلمية والسياسية وإماما مجددا بقلمه ولسانه فقد كرس نفسه لخدمة هذه الأمة وذلك بعد التخطيط الجيد لتغيير واقعها .

1 - مولده ونشأته:

هو محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين القلموني، البغدادي الأصل وصيني النسب.¹ ولد يوم الأربعاء 27 جمادى الأولى سنة 1282 هـ الموافق ل 18 تشرين الأول سنة 1865م² بقرية القلمون*، حيث كان المشرق العربي خاضع للدولة العثمانية و"طرابلس" الشام ولاية من ولاياتها³ .

وقد بدأ مساره العلمي بدخول كتاب قريته حيث تعلم القرآن والخط والحساب ثم التحق بالمدرسة الرشدية بطرابلس سنة 1330⁴، وهي إبتدائية تابعة للدولة العثمانية، وتركها بعد عام والتحق بالمدرسة الوطنية

¹ - د.صالح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج التفسيرين، دار العلم، دمشق ، س1429هـ-2008م، ط3، ص 570.

² - خالد بن فوزي عبد الحميد آل حمزة، محمد رشيد رضا طود وإصلاح دعوة وداعية، دار العلماء السلن، الإسكندرية، س1416هـ، ط2، ص 12.

* القلمون:وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان تبعد عن مدينة طرابلس الشام زهاء ثلاثة أسبال أنظر أحمد العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، المؤسسة المعبرة العامة 6 ج ، ص 19.

³ - محمد عبارة، الشيخ رضا والعلمانية والصهيونية والطائفية، دار السلام القاهرة دس6، ط، ص5.

⁴ - محمد بن معنان رضاني، أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، مجلة البيان الرياض س1434هـ، ط1، ص28.

الإسلامية بطرابلس سنة 1882 وكان التعليم فيها بالعربية¹، فدرس فيها العلوم الدينية وبعض علوم الحديث وتتلذذ فيها يد عدد من علماء والأدباء أشهرهم الشيخ حسن الجسر*² فأعجب بالصفوة فدرس كبار المتوصفة كالعلاج وابن واتبع الطريقة النقشبنديّة* لفترة قصيرة.

وفي هذا العدد يقول : " وكان أعجب التصرف إلى كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام لأبي حامد الغزالي* " فهو الذي طالعه كله وكان له تأثير في ديني واخلاقي ولعي وعلمي.³

ود أسهم في اجازة رشيد رضا عبيد اساتذة افاضل، وإن كان لهم في نفسه مثل الأثر الذي تركه الشيخ حسب الجسر فيقول:

¹ - فهد رومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، مؤسسة الرسالة، الرياض، ج1، س1403 ط1، ص28. ص112.

* حسن الجسر : هو عالم واديب وثقة صحفي ولد طرابلس الشام سنة 1845 وتوفي فيها سنة 1909 من اثاره الرسالة المحمدية، انظر عرض حالة، معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة ، بيروت س 1441 - 1993 م ط1 ص 314.
* النقشبنديّة: وهي رياضة روحية يذكر فيها اسم الله بالقلب دون اللسان خمسة الاف مرة مع تغميض العينين وجد النفس قدر الطاقة وهناك جزء اخر فيها يسعى الختم وهي فراء لبعض سور القرآن والتوجه إلى إستحضار بعض ارواح سلسلة هذه الطريقة مع تغميض العينين. انظر احمد العدوي نفس المرجع. ص. 35.

² - علي المحافظة : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، س1987، ط2، ص88.

* ابي حامد الغزالي : محمد بن أحمد الطويبي، الشافعي الغزالي، صاحب التفنين والذكاء المفرط من بين مؤلفاته " احياء علوم الدين أنظر الاعداد النبلاء نس الدين أحمد الذهبي، تحقيق شغيب الأزقوطي، مؤسسة الرسالة بيروت 1432 هـ 2011 م ص218

³ رشيد رضا ، منار الازهر، مطبعة المنار، القاهرة، س 1352 هـ ط1 ، ص 140 .

" تخرجت في العلوم العربية والشرعية والعقلية على يد الشيخ حسن الجسر ... اخذت الحديث رفقة الشافعة عن شيخ الشيوخ العلامة محمود نشابة¹، واول شئى اخذته عنه الأحاديث الأربعون الثورية قرأتها وصبكتها عليه قبل طلبي للعلم واجاز بها كتابة، وحضرت على العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي² قليلا من كتاب نيل الاوتار للقاضي التوكاني، لكنني استفدت كثيرا من محاضراته في العلم والأدب والتصرف، وتلقيت عن العالم المحدث محمد القاوقجي * كتابه في الأحاديث السلسلة، ففتح لي باب الانشغال بعلوم الحديث".

2 - هجرته الى مصر :

من خلال طلبه للعلم وجدته في تحصيله وقع في يديه عددان من مجلة العروة الوثقى التي كان يصدرها الأفعي ومحمود عبده؛ فكانت نقطة تحول بالنسبة له³، فيقول : "... ثم انني رأيت في محفوظات والدي بعض النسخ " العروة الوثقى" فكان كل عدد منها كسلك كهرباء اتصل بي فأحدث في نفسي من الهزة والانفعال والاشتغال والحرارة ما قذف بي من طور إلى طور ومن حال إلى حال"⁴

ومنذ عطا لته لها سعى لإقامة العبة بينه وبين جمال الدين الافغاني لم تمكنه والامام محمد عبده فأرسل إلى الافغاني بالاستئان رسالة يعرض عليه فيها حساسة وان ينتقل اليه ويكون التابع له ويستفيد من علمه وادبه ولكن الظروف الافغاني لم تمكنه من الاستجابة لهذه الرغبة⁵، فعزم على الذهاب إلى مصر فيقول "

¹ محمود نشابة: 1308-1225 عالم مشارك في الحديث ومصطلحه والفقة والمنطق... ولد بطرابلس ودرس في جامع المنصوري، أنظر رضا كحالة مرجع سابق ص289.

* عبد الغني الرافي: ولد عام 1223هـ - 1818م قاضي من فقهاء الضفية ولد وتعلم بطرابلس ومن مؤلفاته شرح البديعية ... أنظر خير الدين الزركلي الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء، ط4، ج م دار العلم ملايين، بيروت، ص60 .

* محمد القاوقجي: هو العالم المحدث التفسير مختص بعلوم الحديث من اثاره العلمية الاحاديث المتسلسلة وكتابه العجم الوجيزي في الحديث وهو من أهل الطريقة الشاذلية أنظر مشاري بعيد المطر في اراء محمد رشيد رضا العقادية مكتبة الامام القصبى الكويت س 1435هـ - 2014م ص67.

² المشاورة زمن ، نفس المصدر ، ص141

³ - خالد بن فوزي عبد الحميد، آل حمزة مرجع سابق. ص16.

⁴ - محمد عمارة، مرجع سابق ص 9

⁵ - احمد الشرباصي، رشيد رضا صاحب المنار عصر وحيانة ومصادر وثقافته المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، س1389هـ - 1970م د ط ص 252 .

لقد كنت اعتقد ان استعدادي له يبقى ضائعا إذا بقيت في سورية وانه لا يمكن ان يظهر هذا الاستعداد الا في مصر لما فيها من الحرية المفقودة في البلاد العثمانية " .¹

فالتقى رشيد رضا بمحمد عبده قبل سفره إلى مصر مرتين وذلك لما كان الأخير منديا في بيروت فالأول كان سنة 1894م اما الثاني فكان بعد عامين سنة 1896م وكانت نتيجة اللقاءين زيادة إعجاب اليد رشيد رضا بمحمد عبده ورغبته فس الاتصال به فسافر إلى مصر والتقى بمحمد عبده في القاهرة.² وتم اللقاء سريعا بين الرجلين فلمح الامام بدراسته النافذة واماله في الاصلاح وتحدث عن اصلاح الأزهر فتفرع الحديث تفرعا لدى الى ارتباط الرجلين وانتهى بتعلق التلميذ بأستاذه وثقة الامام بصاحبه.³ فطلب رشيد رضا من أستاذه الموافقة على إصدار "مجلة المنار" لكي تواصل نفس غاية " العروة الوثقى" فوافق على أداء رسالته الدينية بشرط الإبتعاد عن ثلاث:

التورط في الحزبية و أمور السياسة والرد على كل ذام أو منتقد أو أن تكون خدمة للناس النبلاء.⁴ فأنشأ مجلة المنار وأصدر العدد الأول منها في 22 شوال سنة 1315 هـ الموافق ل 17 مارس 1898 وأعلن فيها أغراضها.⁵

فقد أصبحت منبرا للدعوة إلى الإصلاح وفقا لمبادئ محمد عبده، وقد استمر على إصدارها بانتظام شبه كامل حتى وفاته سنة 1935⁶ فبلغ المنار في مدة غير مديدة من نفوس المسلمين المدى الذي ساعده

1 - صلاح زكي احمد اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية القاهرة،س 2007 ط1 ص 79.

2 - محمد بن رمضان رضاني مرجع سابق ، ص35.

3 - محمد رجي البيومي: النهضة الاسلامية في سير اعلامها المعاصرين، دار العلم دمشق الدار الشامية بيروت س 1415هـ - 1995، ص142.

4 - صلاح زكي أحمد، مرجع سابق ، ص 79

5 - فهد بن عبد الرحمان الرومي، مرجع سابق ص 177

6 - ألبرت حورافي، الفكر العربي في عصر النهضة 1791. 1939، دار النهار للنشر بيروت ، س 1968، د ط ، ترجمة كريم عزقول ، ص 272

على التقويم والإصلاح وكأنه أبلغ التأثير فيما حصل في هذه الأمة وصار المنار هو المجلة الشرعية الأولى في العالم الإسلامي.¹

وجاء على لسان محمد عبده في القول عن رشيد رضا " إن الله بعث لي بهذا الشاب ليكون مددا لحياتي ومزيديا في عمري ، إن في نفسي أمورا كثيرة أريد أن أقولها أو أكتبها للأمة فقد ابتليت بما شغلني عنها، وهو يقوم ببيانها الان كما أعتقد و أريد، وإذا ذكرت له موضوعا ليكتب فيه فإنه يكتبه كما أحب ويقول ما كنت أريد أن أقول فهو قد أنشأ لي أحزابا وأوجد لي تلاميذا وأصحابا"².

أثاره العلمية : ظهرت ابداعات رشيد رضا من خلال ما ألفه من كتب ومقالات لا حصر لها وهذا دليل على النزلة العلمية الرفيعة التي امتاز بها ومن ابرز مؤلفاته:

أ- في تفسير القرآن :

تفسير القرآن الكريم النصير بتفسير المنار فسر به 12 جزء من الذكر الحكيم في 12 مجلدا وترجمة القرآن وما فيها من المفسد .

- تفسير الفاتحة والكوثر والكافرون والاخلاص وللمعوذتين في مجموعة بها تفسير سورة العصر واطارة إلى الشيخ محمد عبده.³

ب- في أصول الدين :

- الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية، وهو اول مؤلفاته دونه اثناء طلبه العلم بالشام⁴، المسلموه والقبط وهي مجموعة مقالات اجتماعية نشرت في المؤيد والمنار طبع بمطبعة المنار سنة 1340 هـ الوحي المحمدي .

1 - شكيب ارسلان، السيد رشيد رضا أو إزاء أربعين سنة، قراءة و تعليق يوسف السبع دار الفضيلة، القاهرة ، ص 19

2 - محمد عبده، الأعمال الكاملة، تحقيق وتقديم محمد عمارة، دار الشروق،بيروت القاهرة ، ح3 س 1414 هـ _ 1993 م ط1 ص 135.

3 - شكيب ارسلان، مصدر سابق.ص 13.

4 - فهد الرومي، مرجع سابق، ص 181.

- شبهات النصارى وهو كتيب صغير طبع في المنار سنة 1348هـ.

- الخلافة او الامامة الغطى مطبوع بمطبعة المنار سنة 1347هـ.

- عقيدة الصلب والفداء مضموم اليها رسالة في صلب المسلح لمحمد توفيق صدقي¹.

ج- في الفقه:

- مناسك الحج.

- كتاب الربا وهي تقديمهم محمد بهجة البيطار.

وقد دقت مجموعة من الكتب منها المغني لابن قدامة والفروع لابن مفلح².

د - في التاريخ :

- الوهابيون والحجاز.

- ذكرى المولد النبوي وهو خلاصة السيرة محمدية.

- تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده في ثلاثة مجلدات³.

كما اشرف على طبع الأثار الفكرية للأستاذ الامام واعاد في المنار نشر اغلب مقالات العروة الوثقى

وكذلك اشرف على تحقيق العديد من الكتب التراثية المتميزة مواصلا بذلك جهود لجنة احياء الكتب العربية

التي كونها استاذة الامام⁴.

هـ - في الاصلاح:

-مجلة المنار صدر العدد الاول في 22 شوال 1315 - 17 مارس 1898 و اخر ما طبع من المنار الجزء

الثاني من المجلد الخامس والثلاثين في 29 ربيع الثاني 1354 هـ . 1915 م⁵.

1 - محمد بن رمضان رضاني، ص49.

2 خالد بن فوز حميد ال حمزة، مرجع سابق، ص41.

3 - محمد بوذينة : أحداث العالم في القرن العشرين 1930 - 1939، مطبعة لايراس، تونس ، ص 161.

4 - محمد عمارة:مرجع سابق، ص21.

5 - فهد الرومي ، مرجع سابق ،ص177.

- المنار والأزهر.

- الوحدة الاسلامية او محاورات المصاح والمقلد .

نداء للجنس اللطيف (حقوق النساء في الإسلام)¹

ولقد كان لرشيد رضا العديد من المؤلفات في مختلف المجالات من بينها المطبوعة وغير المطبوعة واخرى محققة و مترجمة ومقدمة وهذه المجموعة التي ذكرناها هي من بين الالهة، اضافة إلى ان الكتب الاخرى لا تقل اهمية عما ذكرنا .

وفاته:

امتدت حياة هذا المصلح الكبير ثلاثة وثمانين عاما منها خسر عاما امتلأت بالفكر والممارسة على طريق الاصلاح، وخاصة منذ جاء مصر صحب استاذة محمد عبده²، فأسلم روحه إلى بارئها منتصف الساعة الثانية بعد الظهر الخميس، 23 جمادى الاولى الموافق ل 22 اوت سنة 1935³ . في حادث سيارة كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة⁴، ودفن رحمه الله في فراقه المجاورين بجوار أستاذة محمد عبده⁵.

1 - علي المحافظة، مرجع سابق، ص90.

2 - محمد عمارة، مرجع سابق، ص 21.

3 - محمد بن رمضان رضاني، مرجع سابق ص 47.

4 - محمد بوذينة ، مرجع سابق، ص161.

5 - سلاح زكي أحمد، مرجع سابق، ص81

– المطلب الثاني: فلسفة العامة وتوجهه السياسي :

أ- الإصلاح الديني :

يرى رشيد رضا أن الاسلام دين الحق القيم لا يمكن ان يكون مستهدفا من قبل العملية الاصلاحية وانما هو مستهدف بالضبط بالمحافظة على الدين والعمل بها¹. فنأدى بوجوب تصفية العقيدة الاسلامية من البدع والخرافات والشرك في تعظيم القبور التوسل بها². كما دعا إلى الاستقلال الفكر وحرية التفكير واستقلال العقل على البئر حتى جاء الاسلام فأبطال بكتابه هذا الحجر واعتقمهم من الرق...³ توجه باصلاحاته إلى اصلاح الازهر وسار على نهج استاذه محمد عبده فنجده يقول : " ان الاصلاح الاول هو التربية الدينية والعقلية بهداية القرآن واستقلال العقل والرأي في العلم والحسن في النية والقصد لإحياء الدين".⁴

و يقول استاذ الامام محمد عبده في هذا العدد " ان نفسي توجهت إلى اصلاح الازهر منذ كانت مجاوزا فيه بعد التلقي عن السيد جمال الدين فقد شرقت في ذلك فقبل بيني وبينه ثم كنت اترقب الفرص فما سمحت في ذلك اما سمحت إلا واستشرفت لهل واقبلت عليها حتى اذا ما صادفت المواقع وصبرت مترقبا فرصة اخرى".⁵

ب- الإصلاح التعليمي

يرى رشيد رضا ان الفعل النهضوي يجب ان يعول على خطة تربوية تعليمية ترمي إلى ترقية المجتمع والفرد ويشترط في هذه الخطة اذا ما اريد لها النجاح الابتعاد عن السياسة وهنا يجب ان يرتبط

1 - سمير ابو حمدان ، الشيخ رشيد رضا و الخطاب الاسلامي المعتدل ، الشركة العالمية للكتاب دار الكتاب العالمي ، بيروت لبنان ، س1996م - 1413هـ ، د.ط ، ص66

2 - شاري سعيد المطرفي اراء محمد رشيد رضا القائدية في أشراف الساعة الكبرى واثارها الفكرية مكتبة الامام القسبي الكويت س1435هـ - 2014م ص 76.

3 - على المحافظة مرجع سابق ، ص 90 .

4 - رشيد رضا ، المنار والأزهر مصدر سابق ، ص132.

5 - محمد عبده ، الاعمال الكاملة ، مصدر سابق ، ص193.

الإصلاح الديني بالإصلاح الاجتماعي، وإذا ما نضجت وابتعت ثمار هذه الزيجة بين الديني والتربوي والاجتماعي فلسوف يتحقق الإصلاح على الصعيد السياسي تلقائياً.¹

فطالب محمد رشيد رضا بإصلاح نظام التربية والتعليم إذ وجه اهتمامه بشكل خاص إلى إصلاح الأزهر مطالباً بالإصلاح التعليمي ويقول في هذا الخصوص: " نطلب من منيحة الأزهر إصلاح طريقة التعليم ليقرب التحصيل على الطلاب."²

وقد حذر الراغبين في إصلاحه من تقليد المدارس الحكومية السائدة إذ إن هدف تلك المدارس إعداد تلاميذها للوظائف ومن يرمي بتعليمه لهذا الغرض فهو خاسر وبين الفنون التي يعي إدخالها في ميدان التربية والتعليم لسابرة ربح العلم والعرفان³ ، فيقول في هذا العدد " خير الإصلاح إصلاح التعليم ببراءة التلاميذ في الامتحان ".⁴

وقد كتب الكثير من المقالات ينفذ فيها الوضع التعليمي في مصر ومن قوله: " ومن العار على مصر أن تكون على سابقها البلاد العربية كلها إلى التعليم العبري خالية من مدرسة كلية العلوم الغالب بجميع فروعها فتغنهم عن المدارس الأجنبية الخالية من لغتهم والتربية التي تليق بهم."⁵ فأسس رشيد رضا معهد الدعوة والارشاد لأنخ من الواجب إنشاء مدرسة لتخريج الدعاة وإرسالهم إلى تلك الأقطار، فكانت تعطي الطالب شهادة فكان لها تأثير كبير في إعداد الدعاة.⁶

ج- الإصلاح السياسي :

1 - سمير ابو حمدان، مرجع سابق، ص 63.

2 - علي المحافظة، مرجع سابق، ص 93.

3 - خالد بن فوزي عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 21.

4 - محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مقال في باب التربية والتعليم، س 1315، المجلد 3، ج 9 . ص 198.

5 - مساري سعيد المطرفي، مرجع سابق، ص 73.

6 - فهد الرومي، مرجع سابق، ص 179.

كان اول نشاط لرشيد رضا في السياة مع مطلع العدد الاول من المنار حيث كتب في مقدمته بيان

ما للأمة على الامام، وما على الامام على الأمة.¹

ونقد عليه أستاذه محمد عبده فيها تدخله في السياسة فظل كابحا لجماحه كلما هم بالانطلاق نحو

معتزك السياسة،ولما توفي أستاذه، دخل ميدان جهارا²، حيث يقول " وبعد وفاة الأستاذ الامام، صرفنا وقت

الفراغ والراحة الذي كنا نجالسه فيه إلى مجالسة إخواننا العثمانيين المعنيين في القاهرة، وازددنا علما بسوء

الحال وخطر المال.³

وهناك عدة اسباب دفعت رشيد رضا للإشتغال في السياسة فهناك ما تعانيه البلاد العربية وبلاد الشام

خاصة من ظلم الحاكمين وجورهم وايضا مقابلته للحكام ورجال الدولة وتأثر بأراء العروة الوثقى بزعامة جمال

الدين الافغاني ومحمد عبده.⁴

ف نجد ان فكر رشيد رضا السياسي مختلف عن الاخرين فقد انصب تفكيره على رسائل اخرى مثل

كيف نواجه الغرب الذي يزحف نحونا ببطئ ولكن الإصرار شديد مهددا الارض والثقافة والدين؟ وما هي

الضوابط التي يجب ان تحكم علاقتنا به؟ وما السبيل إلى نهضة ثقيل المسلمين من كثرتهم فتجعلهم اندادا

حقيقين للاروبيين؟ ثم كيف يمكننا ان نقصر الاسلام و فيه كل شيء في عملية النهضة والتقدم.⁵

فيقول عن السياسة : " سالنا السياسة فساورت واثبت وارسلنا بها فجاحت وقتحمت وكنا لهم فيها في بعض

الاحيان، فيصدق منا عنها الاستاذ الامام ولم نخل منها ما نهواه إلا بعدما اصطفاه الله وليس المنار خط في

السياسة العملية وانما ان بكرت مراقب فرض عليه من الخدمة المالية".⁶

1 - خالد بن خوزي عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 25.

2 - فهد الرومي، مرجع سابق، ص 180 .

3 - مساري سعيد المطاريق، مرجع سابق، ص 78.

4 - محمد بن عبد الله السلطان، رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب، مكتبة العلاء الكويت، س 1409هـ - 1988م ط 1، ص 486.

5 - سمير ابو حمدان، مرجع سابق ص 63.

6 - احمد العدوي رشيد رضا الامام المجاهد، المؤسسة المصرية العامة ج 1، ص 81.

ولم يترك قضية من قضايا المسلمين المهمة إلا وتعرض لها فكشف مخططات الإنجليز وكتب عن الاستعمار الايطالي والفرنسي، والحركة الصهيونية وتكلم عن العثمانيين والإتحاديين الذين إنقلبوا عن الخلافة العثمانية.¹

فكان له دور هام في السياسات الإسلامية وإشترك في المؤتمرين الإسلاميين الأول في مكة سنة 1962 والثاني في القدس في 1981م.²

وتطرق إلى موضوع الخلافة وهي بين أهم المواضيع التي شغلته فأصدر كتابا بهذا العنوان ويقول فيه " إن الشعوب الإسلامية المقصورة بحكم الأجانب ليس له من أمرها إلا ما يوجد به به عليه الأجانب القاصرون لها، ولا يمكنها ان تساعد على وحدة الأمة التي تتوقف عليها وحدة الإمامة إلا عن طريف بن الدعوة وبذل المال.³

ونجد أن الشيخ رشيد رضا عمل في سبيل الإصلاح السياسي على منهج السيد الافغاني واهم ما سعى إلى تحقيقه في مشروع الافغاني هو الاصلاح السياسي وهو محاولة بناء دولة اسلامية نموذجية وإقامة جامعة إسلامية وإصلاح الحكومة المركزية العثمانية.⁴

ونستنتج من خلال هذا ان الشيخ رشيد رضا قد شكل علامة فارقة في ميدان الإصلاح الديني والتربوي والسياسي وهذه العلامة الفارقة تنير إلى مبدأ الأعمال والاستشارة والانفتاح على الآخر.

المطلب الثالث: المنار وتأثيرها في العالم الإسلامي.

أ- مجلة المنار:

1 - محمد بن رمضان رضاني .

2 - ألبرت خوراني ، مرجع سابق ، ص 273.

3 - رشيد رضا ، الخلافة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ص58.

4 - أحمد علي سالم الإصلاح السياسي عند الشيخ رشيد رضا بين بناء دولة اسلامية نموذجية وإقامة جامعة إسلامية مركز افاق للدراسات والبحوث، 19- 12- 2011 ص.

لقد كانت مجلة المنار متدادا لمجلة العروة الوثقى حيث بث فيها آراءه وأراء الافغانى وعبد الاصلاحية ونشر فيها الاف المقالات والابحاث في شتى الميادين ورم من خلالها إلى تأصيل النهضة الإسلامية ونا يتصل بها.¹

فيقول: " انني لم أنشأ المنار ابتغاء ثورة أتأتها ولا رتبة من امير او سلطان اتصل بها ولا باه عند العامة او الخاصة اباهي به قران وباري اعليتء الشأن به لأنه فرض من الفروض يرجى النفع من إقامته وتأمم لامة على تركه، فلم أكن ابالي بشيء لأقول الحق والدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر".² فوصف استاذة محمد عبده منهج المنار فقال: " إن الحق يظهر في المنار عريانا في الغالب ليس عليه شيء من الحلي والحلل التي تجذب إليه انظار من لم يأفوه الحق...."³

ويخطئ من ينظر إلى المنار على انها دينية اصلاحية فقط بل هي علاوة على ذلك فكرية سياسية تأثرة على الوضع تمارس السياسة بمعناها العام ومما زاد تألقها ان صاحبها كان عاملا بشؤون جزيرة العرب وشؤون امراءها.⁴

فتجد محمد رشيد رضا بكل روح اصلاحية يدعو الناس إلى اصلاح من مجلته فيقول في العدد الأول للمنار " اما بعد فهذا صوت صارخ بلسان عربي مبين ونداء حق يقرع مع سمع الناطق باضاد مسامع جميع المشرفيين ينادي من مكان قريب يسمعه الشرقي والغربي ويطير به الغبار فيتناولوه التركي والفارسي⁵ ويقول ايضا: " ايها الشرقي المستغرق في منامه المبتهج بلذيق احلامه حسبك حسبك، تجاوزت بنومك حد الراحة وكاد بكرة إغماء او موتا... تنبيهه من رقادك وامسح النوم من عينك وانظر إلى هذا العالم الجديد فقد

1 - محمد بن رمضان، مرجع سابق، ص36.

2 - رشيد رضا، مجلة المنار المجلد الأول، فاتحة السنة الأولى للمنار، 1315 هـ - 1315 هـ ص2

3 - محمد عمارة، مرجع سابق، ص27.

4 - جميل عكائبة محمد رشيد رضا جهوده الإصلاحية ومنهجه العلمي المملكة الاردنية الهاشمية، 1467-2007م ص 176.

5 - رشيد رضا، مجلة المنار، مصدر سابق، ص9

بدلت الأرض غير الأرض ودخل الإنسان في طور لخر خضع له بها له بها العالم الكبير.¹
ب- أهداف مجلة المنارة :

إن المنار في إعدادها الممتدة عبر أكثر من ثلاثة عقود من الزمن حاولت معالجة كثير من المعضلات وال إشكالات في مختلف المجالات وال ميادين وتقديم الإجابات الواقعية إنها هذا بخصوص الخطة العريضة للمجلة اما اهدافها المسطرة فقد ابان عنها في اقتهاية العدد المجلد الأول .² ويوضح عن اغراضها قائلا أغراضها كثيرة يجمعها الاصلاح الديني والاجتماعي والسياسي لأمتنا الإسلامية من يعيش معها و تنتصل مصالحه بمصالحها وبيان اتفاق الاسلام مع العلم والعقل ومرافقته لمصالح البشر في كل قطر وكل مصر وابطال ما جورد الشبهات عليه وتقيد ما يغرى من الخرافات إليه .³ ويرى كثيرون ان مجلة المنار كانت امتدادا لافكار وأراء العروة الوثقى الا انها فانت العروة الوثقى بطول البقاء وبعد الاثر من اهم الامور التي شكلت مجلة المنار الاصلاحية اصلاح الازهر وتجديد العلم وهداية الدين فيه وما يحتاج اليه من العلوم والفترة انذاك .⁴

ويبين أغراضها في العدد الاول من مجلة فيقول: " وغرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين لا الخط في الامراء وال سلاطين والترغيب في تحليل العلوم والفنون، لا الاعراض على القضاة والقانون واصلاح كتل العلم وطريقة التعليم والنتشيط على مجارات للامم المتحدة في الاعمال كاملة الحافلة وظروف اسباب الكتب والاقتصاد وشرح الدخائل التي مزجت عقائد الامة والاخلاف الرديئة التي افسدت الكثير من عوائدها والتعاليم الخادعة التي لبست الطي بالرشاد والتأويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل .⁵

2- تأثير المنار في العالم الاسلامي :

- 1 - رشيد رضا مجلة المنار، مصدر سابق، ص9
- 2 - محمد رمضان بن رمضان، مرجع سابق، ص55.
- 3 - انور النبدي، تاريخ الصحافة الإسلامية المنار محمد رشيد، دار الانصار ، ص33
- 4 - تامر محمود عتولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، دار ماجد عسييري السعودية، سنة 1425هـ - 2004م ط1. ص86.
- 5 - رشيد رضا ، مجلة المنار ، مصدر سابق، ص11.

خاضت المنار كثير من فصولها في الاوضاع السياسية التي كانت تسرد اقطار العالمين العربي والاسلامي في تلك الفترة وتنوعت مقالاتها بين التوصيف والتشخيص¹ فلم يكن إمامة المسلمين وحدهم في أمس الحاجة إلى المنار بل ان خاصتهم من العلماء كانوا يشاركونهم الحاجة الملحة إلى هذه الصحيفة المرشدة فأكثر علماء الزهر كانوا يرون التقليد في المنصب طريقا لا مأمنا منه ولا محيدا ويعدون اراء الفقهاء والمتأخرين اخرى من احاديث الكتب الصحاح.²

فانتشرت مجلة المنار في ارجاء العالم للاسلامي وكان هذا الانتشار اثره في نشر الافكار السفلية في مجلة المنار في مصر والهند ظاهرا وواضحا³ فاستطاعت هذه الجريدة في مدة وجيزة ان تصبح المجلة الشرعية الاولى في العالم الاسلامي وأول فنيا في تأليف بين الشريعة والاضاح العصرية الجديدة.⁴

ومن خلال تأثير هذه المجلة في العالم جوردا لنا رشيد ضامن خلال كتابه المنار والازهر شهادة مستشرق هو لندي فيقول : " وقرأت كتاب وجة الاسلام الذي كتبه جماعة من المستشرقين الدول المستعمرة شهادات لهم فس تأثير كثير من رجال الإسلام في امتهم ومن ذلك التأثير المنار في العالم الاسلامي كله في بلاد الشمال افريقيا الفرنسية واندنوسيا منها قول كاتب هولندي بتأثير المنار⁵ ، وقد اورد صديقه الامير شكيب ارسلان هذه الشهادة في كتابه "رشيد رضا او ايفاء اربعين سنة " وجاءت كالتالي " ولم تشرف منار القاهرة على المصريين وبدهم ولكن اشرق العرب في بلادهم وفي خارجها وعلى المسلمين ارخبيل الملايو الذين درسو في جامعة الأزهرية او في مكى وعلى الاندلسي المنعزل الذي ظل محافظا على علاقته بقلب العالم الاسلامي بعد عودته لبلاده النائبة على حدود دوار السلام : هؤلاء جميعا رأوا الاسلام على نور جديد لعرب وفيه مثلا لتشدد والجمود وأوه لا يزال الدين المختار بين الاديان ... المثل العليا لكل زمان مضى

1 - محمد بن رمضان رمضاني ،مرجع سابق ، ص58.

2 - محمد رجب البيومي ، مرجع سابق ، ص244.

3 - تامر محمود المتولى ،مرجع سابق ،ص87.

4 - ابراهيم احمد العدوى، مرجع سابق، ص151.

5 - رشيد رضا المنار والأزهر مصدر سابق ، ص355

والمثل الجديد لكل زمان ات وهو شباب متجدد الشباب حامل لواد كل تقدم وتشديد في تسامح ورفق واصبح
الذين اقتبسو من نور المنار في مصر منارات فيفيري في اندنوسيا بعد ان عادوا إليها.¹ⁿ

¹ - شكيب ارسلان، رشيد رضا او ايوخاء اربعين سنة مصدر سابق، ص114

المبحث الثاني: دعوته إلى الجامعة الإسلامية وإصلاح بنية الدولة العثمانية.

المطلب الأول: الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

توجه رشيد رضا إلى أن الأفغاني قد سعى إلى الجامعة الإسلامية من طريق الأقرب طريق الحكومة المسلمة المستقلة إلى الاتحاد، لكن دعوته لم تلقى نجاح فقد نبذها بعض الحاكمين لأن الاتحاد يهدد حكمهم، بعض الآخر جهلا وكرها مع علمه بالفائدة¹.

وقد لاحظ رشيد ان الدعوة إلى الجامعة الإسلامية حفيت شوكتها واصبحت دعوتها ضعيفة منذ توقف "العروى الوثقى" ² عن صدوره.

ويبدو تأثير رشيد رضا بفكرة الجامعة الإسلامية واضح كما دعا إليه الأفغاني من خلال قوله " ان المنار وافق العروى الوثقى في تعاليمها الاجتماعية وقواعدها التي وضعتها للوحدة الإسلامية وخالفها في جهتها المصرية"³.

¹ محمد رشيد رضا "الجامعة الإسلامية وآراء الكتاب فيها"، مجلة المنار.م. 2. ج22، القاهرة، ربيع الثاني 1317هـ - 12 اغسطس "أب" 1999م، ص 337

العروى الوثقى: صدرت العروى الوثقى في باريس، في 5 جمادى الأولى 1351هـ، الموافق ل 13 مارس 1884م. وصدرت 18 عدد، وتعد مجلة اصلاحية، ولقد صدرت بعد الاحتلال البريطاني، انظر انور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، المنار محمد رشيد رضا، ج1 دار الانصار القاهرة ص 18-19

² رضا محمد رشيد الجامعة الإسلامية واره " مرجع سابق ص 339.

³ المقال نفسه ص341

يرى رشيد رضا في مقال نشره في مجلة المنار عام 1898 أن الهدف من الاتحاد الذي دعت اليه الجامعة الاسلامية يتمثل في "أن تكون هذه الدول كالدول المتحالفة بالنسبة للأمر الخارجي وكالولايات المتحدة في اصلاحات، كالتربية والتعليم ووحدة الأحكام و الآداب واللغة"¹.

توحدت فكرة رشيد رضا والأفغاني في أنه لا يمكن قيام وحدة سياسية بين المسلمين تحت امرة وسلطة حاكم واحد ولذلك ظل يعتقد أن تحقيقها يمر عبر طريق آخر هو طريق الاصلاح الديني والتربوي، الذي عرفه بأنه ما يؤدي الى المحافظة على الدين والعمل به، ويتألف جمعية اسلامية تحت حماية الخليفة يكون لها شعب في كل قطر إسلامي ويستقطب معظم شعبها في مكة من جميع الأقطار، ويأخذون في مواقفها ومعاهدها

المقدسة وتكون اجتماعات هذا الشعب في موسم الحج²

وفي هذا المقال نلاحظ تشابه كبير بين أفكار رشيد رضا والأفغاني مما بين ظاهرة تأثر الأول بالثاني ففي العدد الاول من "العروى الوثقى" نقرأ "وبما أن مكة المكرمة مبعث الدين، مناط اليقين، وفيها موسم الحج العام في كل عام يجتمع إليه لشرقي والغربي ويتأخى في مواقعها الجليل والحقير والغني والفقير كانت أفضل مدينة تتوارد إليها أفكارهم ثم تبتث إلى سائر الجهات والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل"³ وفي العدد الخامس من العروى الوثقى نقرأ أيضا عن الجمعية الإسلامية "... ويجعلون لهم في أقطار مختلفة يرجعون اليها في شؤون وحدتهم ويأخذون بأيدي العامة إلي حيث يرشدهم التنزيل والصحيح الأثر وجمعون

¹ محمد رشيد رضا "الاصلاح الديني المقترح على مقام الخلافة الاسلامية مجلة المنار .م.1. ج40 . "القاهرة، 10 شعبان 1316 هـ-يناير 1899 م" ص 793.792

الجامعة الاسلامية : هي حركة تدعو الى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم، وفي وجه التوسع الاوربي، واصحاب هذه الحركة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، ورشيد رضا، والمقصود بالجامعة الاسلامية، ومن وجه الاجمال اجتماع المسلمين في العالم كله على تحدي قوات الدول المسيحية ومقاومتها

أنظر محمد رشيد رضا، "الجامعة الاسلامية والشريعة مجلة المنار.م.3.ج.10. 1325. هـ- 1957. ص 210

² هزرتي بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا، والدولة العثمانية، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الزائر، " 1424 هـ الى 1925م"، " 2003 م الى 2004م" ص84

³ جمال الدين الافغاني، محمد عبده، العورة الوثقى ، مرجع سابق ص45

أطراف الوشائح إلى مقعد واحد يكون مركزه الأقطار المقدسة وأشرفها معهد بيت الله الحرام حتى يتمكنوا بذلك شد آزر الدين وحفظة من قوارع العدوان¹

يبين هذا القول أن الأفغاني كان يركز على الجامعة الدين ويدعوا إلى الاعتصام بحبال الرابطة الدينية التي تربط جميع الأجناس بعضهم ببعض دون تفريق أو اختلاف².
كما أن رشيد رضا دعا إلى ضرورة وقوف الخلافة العثمانية عند حدود السلطة التي تلعب دورها في التضامن الإسلامي مع تأكيده على السلطة الوظعة الحسنة والدعوة إلى الخير³.
وأن الحاكم مدني في المجتمع الإسلامي وان انتخابه يخضع لرأي البشر لا لحق الهي⁴.

أهم المبادئ التي قامت عليها الدعوة إلى الجامعة الإسلامية :

- اعتبار الدين سلاح معركتهم ضد الغرب، وذلك أن كل رابطة سوى رابطة الشريعة ممقوتة على لسان الشارع. المعتمد عليها مذموم والمعصب لها ملموم⁵.
- إيجاد حسن التفاهم بين جميع مسلمين العالم في المسائل الاجتماعية وتنمية شعور الاخاء بين المسلمين وغيرهم وتبادل مصالحهم .
- الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الغزو الغربي. فالدول العربية تقيم التحالفات فيما بينها لاقتسام أوطان المسلمين وتدمير عقيدتهم. وهذا يستدعي تحالفا دفاعيا بين مسلمين العالم، من اجل حماية استقلالهم، والحفاظ على أنفسهم من الفناء .

¹ المرجع نفسه ص 75

² محمد عمار، جمال الدين الافغاني موقظ الشروق وفيلسوف الاسلام ، ط2 ، دار الشروق، القاهرة، 1988، ص 136-137.

³ محمد عمارة ، الامام محمد عيده، مجدد الدنيا بتجديد الدين "د، ط" دار الوحدة للطباعة والنشر، لبنان، 1985، ص93.

⁴ عمارة، الامام، مرجع السابق ، ص 95 .

⁵ محمد رشيد رضا، " الجنسية والدين الاسلامي " مجلة المنار .م. 2، ج 21 "القاهرة ، 28 ربيع الاول 1317 هـ ، 5 اغسطس 1899م " ص 321.

- بعث الهمة في نفوس المسلمين لدفعهم إلى مقاومة الاحتلال الأجنبي والثورة على الاضطهاد وذلك بإعادة الثقة إلى نفوسهم بعد أن أصابها الضعف والتخاذل.¹

- إدراج مختلف الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى الدول الإسلامية في جميع الميادين.²

- وضع فروع لجمعية الجامعة الإسلامية في أنحاء العالم وإنشاء مناظرات ومحاضرات. وطبع ونشر الصحف التي يمكن أن تقيد الإسلام .

- تعيين الخلافة في آل عثمان والعمل لهذه الغاية حتى يعترف بذلك، ويخضع له جميع أمراء الإسلام وسلطينه³

ويبرر رشيد رضا أطراف الجامعة الإسلامية في مقالة التي نشرها عام 1899 وقال فيها أن "الجامعة الإسلامية طرفين الأول يضم المعتقدين بالدين الإسلامي ويربط المسلم وغيره من أرباب الملل برابطة الشريعة العادلة التي يحاكمون بها جميعا بالمساواة"⁴ أشار رشيد رضا هنا بقوله .

1-المعتقدون بالدين الإسلامي الذين تربطهم الإخوة الإيمانية، وقيد هنا العثمانيين بحكم قيادهم للعالم الإسلامي آنذاك من الناحية السياسية والشرعية . لكنه رغم ذلك أشار إلى أن دعوته للجامعة الإسلامية قد تصطدم بعقبات يضعها العثمانيون في طريقة لإفشال المشاريع خاصة وإن الدعوة صادرة من عربي. ومنتزمنة مع بداية توتر الحقيقي في العلاقات بين العرب والأترك.

2- غير المسلمين ما يمكن أن يثير الدعوة إلى الجامعة الإسلامية من ردود أفعال وأحقاد في ظل السياسة الأوروبية القائمة على فرض الحماية على الأقليات الدينية خاصة المسيحيين ، كما جسدت المعاهدات التي

¹المحافظة. الاتجاهات الفكرية عند الغرب في عصر النهضة مرجع السابق ص 111- 114.

²محمد رضا رشيد. "الجامعة الإسلامية" مجلة المنار م 10 " القاهرة ، محرم 1325هـ - 1908 م ص 200

³ محمد السيقلي زياد يوسف، الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتابته في مجلة المنار " 1315-1354 هـ -

1898- 1935 م "رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الإسلامية بغزة- فلسطين " 1439هـ - 2018 م "

⁴محمد رشيد رضا،الجنسية والدين الاسلامي 20 مصدر السابق ، ص 326-327

وقع عليها العثمانيون من خلال ما عرف بالامتيازات الأجنبية .ولذلك طمأن رشيد رضا المخالفين له في الدين وأكد لهم على الم مواطنون كامل الحقوق¹

التحديات التي واجهت الجامعة الإسلامية :

أشار محمد رشيد رضا في مواجهة خصمه أي الاستعمار الأوروبي في دعوته السياسية المباشرة إلى إقامة الجامعة الإسلامية ، وذلك بسيطرتهم على الإمبراطورية العثمانية وتقسيمها فيما بينهم كانوا عن اي مشروع من هذا النوع من شأن ان يبعث الحياة مرة أخرى في ذلك الرجل المريض المتمثل في الدولة العثمانية .²

وقد برز التحدي في وجه الجامعة الإسلامية مبكرا فأصبح ساسة الغرب يرحمون العالم ان الجامعة الإسلامية خطرا على المدينة الحديثة³ وعندما عرض " كرومرو " كيل انكلترا السياسي في مصر للجامعة الإسلامية في الكثير من التقارير وأرائه .ومجمل رأيه فيها ما أورده في تقرير عام 1906 حيث قال "المقصود من الجامعة الإسلامية بوجه الإجمال اجتماع المسلمين في العالم كله على تحدي قوات الدول المسيحية ومقاومتها فإذا نظر إليها من هذا الوجه وجب على كل الأمم الأوروبية التي لها مصالح سياسية في الشرق أن تراقب هذه الحركة مراقبة دقيقة لأنه يمكن أن تؤدي إلى حوادث متفرقة " ⁴

كما وصف المعنى الأصلي للجامعة الإسلامية وهي الخضوع للسلطان ونشر مقاصده تهييج الأحقاد الجنسية والدينية إلا فيها ندر والسعي في إصلاح أمر الإسلام على النهج الإسلامي⁵.

¹ بن جلول الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية المرجع السابق ، ص 85-86

² سمير ابو حمدان"1992"، الشيخ رشيد رضا والخطاب الاسلامي المعتدل ، د ط ، بيروت : الشركة العامة للكتاب، ص 116-117

³ رضا الجامعة الإسلامية " مج 10 / 321" مصدر سابق

⁴ محمد رشيد رضا، "الخلافة الاسلامية" مجلة المنار " م 24 / ص257"

⁵ المصدر السابق ، "مج 24 / 257"

ومن الصحف المعارضة للجامعة الإسلامية في مصر وقامت بمواجهتها منها صحيفة المقطع التي قالت: أن الدعوة إلى الجامعة الإسلامية مصدرها الجهل بسنن الرقي الطبيعي وان ذلك يهدد الدول الأوروبية، كما ذكرت كذلك صحيفة الأهرام أن الدعوة إلى تحقيق الجامعة الإسلامية مضر بالدولة وبالمسلمين¹. واعتبر في مقالة أخرى كتبها عام 1912 أن السلطان عبد الحميد الثاني كان اكبر عدو للجامعة الإسلامية حيث اقر انه كان اشد خصومها واكبر أعدائها، وإنما يصطنع بعض أصحاب الصحف في البلاد الإسلامية ليمدحوه، ويدافعوا عنه بلقب الخلافة كما اصطنع أمثالهم في أروية للدفاع عنه ومدحه، وهو لم يحتل على جذب سيد جمال الدين إلى أستانة إلا ليحبسه فيها ويبطل عمله، ومن كلام السيد فيه انه سل في رئة الدولة.²

المطلب الثاني: دعوته الى اللامركزية:

تعرف اللامركزية بأنها " أسلوب من أساليب الإدارة ، من مقتضاه توزيع اختصاصات الوظيفة الإدارية في الدولة بين الحكومة المركزية الموجودة في العاصمة، وبين هيئات إدارية أخرى مصلحة تباشر سلطتها في النطاق المرسوم لها بمقتضى القانون وتحت رقابة الدولة وإشرافها، دون أن تكون خاضعة لها خضوعاً رئيسياً واللامركزية الإدارية على نوعين :

لامركزية ادراة إقليمية، بمعنى أن كل إقليم من أقاليم الدولة يختص بإدارة مصالح المحلية، ولامركزية إدارية مصلحة أو مرفقية أو نظام المؤسسات العامة، بمعنى ان تمنح الدولة مرفقا عاما شخصية معنوية مستقلة لكي يدير شؤونه بنفسه مستقلا عن السلطة المركزية³ ويعرفها رشيد رضا بأنها" عبارة عن جعل الادارة

¹ رضا. الجامعة الاسلامية وارهاء كتاب الجرائد فيها" مج 2 / 337" مصدر سابق .

² محمد رشيد رضا ، "الجامعة الاسلامية" مجلة م 15، ج 2" القاهرة ، سلخ المحرم 1330 هـ - 2 يناير 1912 م" ص 136 صحيفة المقطم: أنشئت عام 1889 م، وقد جرت في سياستها مناصرة الاحتلال البريطاني، وبث الدعاية الانجليزي، وشد

ازرهم ، وقد اشتدت نقمة المصريين عليها، للمزيد ينظى مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها ص 196

³ الكيالي والاخرون ،ج5، مرجع سابق ص 395

الداخلية لكل ولاية او قطر من المملكة الواحدة في ايدي اهل تلك الولاية. وتكون رابطتهم بمركز الحكومة العالم في الامور العامة كلها كاسياسة الخارجية والحربية ومصلحتي البريد والبرق .¹

اللامركزية هي دعوة الى توحيد الشعوب العثمانية ومنع تشطير وانقسام الدولة نتيجة الافكار والحركات القومية المختلفة. التي كان يشتد عودها في تلك الشعوب. ولا سيما غير المركزية منها التي عانت من سياسة التتريك فأصبحت ترى الدولة العثمانية تجسيد لاحتلال التركي لبلادها.²

وكان حزب اللامركزية قد شكل بعد ان جمد السلطان عبد الحميد الثاني العمل بالدستور عام 1878م وعلق الحياة السياسية في عام 1908 م وانتشئ اعضاء الحزب بصورة سرية في الولايات العثمانية العربية والاوروبية، واخذ يناادي باصلاح الحكم على اساس فكرة اللامركزية ونتيجة لعودة الحياة النيابية 1908 م، فتح الحزب المراكز علنية له في المدن الشامية منها دمشق، واللاذقية، وبيروت وغيرها ومن ابرز الاعيان العرب الذين انضموا للحزب:

رفيق العظم، واسكندر عمون، ومحمد الدين الخطيب ومحمد رشيد رضا وغيرهم .³

¹ محمد رشيد رضا "محاورة بين العالم سياسي وتاجر ذكي في المركزية"، مجلة المنار، م 16 ، ج5 ، " القاهرة ، 29 جمادى الاولى 1331 هـ -7 مايو 1913 م" ، ص 344.

² محمد رشيد رضا، " الاصلاح اللامركزي وطلابه في البلاد العربية ، مجلة المنار، م 17 " القاهرة 1332 هـ - 1913م" ص 234.

³ النائلة الوعري ، موقف الولاة والعلماء والاقطاعيين في فلسطين من مشروع الصهيوني "د ط" "د ن" البحرين 2011

وشارك محمد رشيد رضا في تأسيس حزب لامركزية الادارية العثمانية في القاهرة¹ وكانت تقوده نخبة من المهاجرين السوريين في مصر، وقد انتخب محمد رشيد رضا رئيسا للجنة الحزب العليا.²

أهمية اللامركزية :

-كانت غاية محمد رشيد رضا من تأسيس هذا الحزب، بيان محسنات الادارة اللامركزية في السلطنة العثمانية للشعب العثماني، المكون من عناصر ذات اجناس ولغات واديان وعادات مختلفة أو المطالبة بكل الوسائل المشروعة بحكومة تؤسس كل الوسائل المشروعة بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية الادارية في جميع ولايات الدولة العثمانية.³

كانت اللامركزية في نظر محمد رشيد رضا "هي افضل مرب لافراد الامة على الاسقلال الذاتي الذي هو خير وسيلة لترقي الامم لأنها اللامركزية تأبى بطبيعتها ان تكون تبعية الحكم مقصورة على افراد قليلين

¹ محمد رشيد رضا ، الاصلاح والاتفاق بين الاتحاد بين العرب مجلة المنار ، م16 ، ج 8 القاهرة " 1331 هـ - 1913م" ص 634

² ريان يوسف، الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا، مرجع سابق ص 124
حزب اللامركزية : حزب تكون في عام 1912 م بالقاهرة وكانت تدعو الى قيام حكم لا مركزي للولايات العربية داخل الدولة العثمانية، وكان لها مجلس ادارة مكون من عشرون عضو، وهيئة تتقيد به مكونة من ستة اعضاء، للمزيد ينظر مالكي، تعدد الخلفاء ووحدة الأمة وتاريخيا ومستقبلا ص 353.

رقيق العظم : ولد في دمشق عام 1867، ونشأ مقبلا على كتب التاريخ والأدب ، وزار مصر في صباه، ثم استقر فيها، واشترك في كثير من الأعمال والجمعيات الإصلاحية والسياسية والعلمية .ونشر بحثا قيمة في كبريان الصحف والمجلات، الزركلي، الإعلام ج 3 ص30

اسكندر عمون : ولد في دير القمر ببلبنان عام 1857، وهو عالم بالحقوق له اشتغال بالأدب، وسكن مصر فتغلب في المناصب وولي وكالة المحكمة الأهلية ثم انصرف الى المحاماة، ودعى إلى دمشق فتولى فيها وزارة العدلية ، الزركلي، الإعلام " ج ص 303"

محمد الدين الخطيب: ولد في دمشق عام 1886 م وتعلم بها، وشارك في إنشاء جمعية "النهضة العربية" بدمشق، زار القاهرة 1909م وعمل في تحرير صحيفة المؤيد وعمل محررا في الأهرام وصادر مجلتيه " الزهراء" و"الفتح" وكان من أوائل مؤسسي "جمعية الشبان المسلمين" وتوفي عام 1969 م، الزركلي الإعلام " ج5 ص 282

³- المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة مرجع سابق ص.144.

تصدر عنهم قوة والعمل الى كل ناحية من انحاء المملكة فيكونون كالمحرك الة كبيرة جدا، اذا اصابه عطب او ضعف تعطلت اجزاء سائر الالة عن العمل، دون ان يكون مسؤولا عن نتيجة وقوفه عن العمل.¹

ثم ان الحكومة المركزية لا تستطيع التصدي لهجومات العدو الاجنبي من غير الدولة العثمانية، مثل ما ظهر في مسألة طرابلس ليبيا، اضافة الى الفتن وثورات في انحاء السلطنة وعدم القدرة على المقاومة.²

كما يعتبر البعض ان اللامركزية دعوة تسعى لتفكيك الدولة وتجزئتها بسبب تعدد اجناسها و قومياتها.³

كما اعتبر ذلك شكيب ارسلان ان اللامركزية مقدمة للفتنة والفوضى والاحتلال الاجنبي.⁴

¹رضا، بيان، حزب اللامركزية الادارية العثمانية ، مجلة المنار، م16 ، ج 11 ، القاهرة

²المرجع السابق 226 / 1331 هـ/1907م ص 226

³رضا، اللامركزية الادارية حياة البلاد العثمانية، " مج 16 / 237

⁴ شكيب، ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، د ط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دار التربية ، لبنان - سورية ، 2001 ص 576.

شكيب ارسلان: 1286-1366 هو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس ارسلان من سلالة التتوخين، ملوك الخيرة ، اديب

،سياسي ،مؤرخ، ينعت بأمرير البيان مع اعضاء المجتمع العلمي، ولد في الشويقات "لبنان" وتعلم في مدرسة " دار الحكمة"

بيروت وعين مديرا للشويقات سنتين، سكن دمشق خلال الحرب العالمية الاولى ثم برلين بعدها ،بركلي ، الاعلام ، مرجع سابق

ج3 ص 173

الأسباب التي دعت إلى اللامركزية:

1- اتساع مساحة الدولة العثمانية وافتقارها الى وسائل المواصلات الحديثة، كالسكك الحديثة التي تربط المركز بأطراف في وقت السلم والحرب معا.

2- اختلاف وتعدد اللغات داخل الدولة العثمانية وذلك ان اغلبية الشعوب يجهلون اللغة التركية .

3- تنوع الاديان ومذاهب والعادات واخلاق في الدولة العثمانية يجعل صعوبة في تقبلهم لحكم الاتراك .

4- ان المتخرجين من المدارس عاصمة الدولة لا يعرفون تاريخ جميع شعوب الدولة واحوالهم الروحية الاجتماعية.¹

5 - ان اكثر المتخرجين من هذه المدارس الرسمية المتخرجون ويقل ايمانهم باسلام بالتالي فهم لا يصلحون لتولي الاحكام ولهم الاجابية الاموال بالحق، او بالباطل والتمتع به، وانه لا يستفيد منه الا في استانة.²

تشكيل جمعية الشورى العثمانية:

ساهم محمد رشيد رضا بتأسيس جمعية الشورى العثمانية رد على العلمانية حركة تركيا الفتاة التي

قادتها جمعية الاتحاد والترقي بسبب اهانتها للعرب والاسلام.³

وكان محمد رشيد رضا رئيسا لمجلس ادارة العثمانية وتألقت الجمعية في القاهرة عام 1907 م من

افراد من الترك والعرب وغيرهم والغرض منها اتحاد الشعوب العثمانية كل اختلاف اجناسهم ومللها في السعي

لجعل الحكومة العثمانية حكومة شورى وعدل وهذه هي الطريقة المثلى لصيانة الدولة من التمزيق بالاختلاف

الذي هو ظهير الاستبداد والتفريق الذي هو يصير الاستعباد، ولو ان مؤسسي جمعية تركيا الفتاة اهدتوا إلى

هذا التأليف بين الشعوب والملل في ابتداء العمل، كما تقاوم أمل الاستبداد واستفحل.⁴

1 - رضا ، اللامركزية الادارية حياة البلاد العثمانية ، مرجع سابق ص 237.

2 - بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية المرجع السابق ص 24

3 خرويات،محمد " الاصلاح السياسي عند الشيخ محمد رشيد رضا ،/جلة اسلامية الطرفة،2001 ص 110.

4 محمد رشيد رضا جمعية الشورى العثمانية، مجلة المنار م9، ج 12 القاهرة "1324هـ -1907م" ص 950

مبادئ جمعية الشورى العثمانية :

1- اقامة الشورى كمبدأ يجب ممارسته في نظام الحكم، كما حدده الاسلام ومارسه المسلمون في العهود الزاهرة.

2- محاربة الطائفة والعنصرية وفتح الباب لجميع العثمانيين لانضمام الى الجمعية .

3- تبني الاساليب المشروعة والعلمية لتحقيق اهدافها ¹.

وفي ما يلي مواد اللائحة الاساسية لجمعية الشورى العثمانية

-القصء من تأسيس هذه الجمعية هو جعل الحكومة العثمانية دستورية شورية.

- ان الجمعية ستبذل ما في وسعها للوصول الى غرضها هذا بكل وسائل المشروعة .

- إن الجمعية الشورية العثمانية تؤلف من العثمانيين من غير النقاء الى الدين والجنسية.

- يكون للجمعية لجنة مركزية اصلية بوضع نظامات الجمعية وقوانينها .

- ان قاعدة الاعمال المركزية هي الان بمصر القاهرة.

- ان اللجنة المركزية تقوم بوضع قوانين وطبعها وتسمية الاشخاص اللازمين للوظائف التي ترد بالقانون

وتعيين وظائف كل فرد من الجمعية ومراقبة اعمال الموظفين.²

¹ بن جلول الشيخ محمد رشيد رضا الدولة العثمانية ص 62-63

تركيا الفتاة: هي اتحاد لمجموعة مؤيدة لاصلاح الادارة في الدولة العثمانية وكانت بدايتها، كمانعة للسلطة المطلقة للسلطات عبد الحميد الثاني، عند تأسيس جمعية الاتحاد والترقي، حيث ضمن الجمعية معظم اعضاء تركيا ...، انظر الكبالي، مرجع سابق ص 113.

² رضا جمعية الشورى العثمانية "مج 9 مصدر سابق ص 95

المبحث الثالث: الخلافة الراشدة عند محمد رشيد رضا

المطلب الاول: نحو خلافة إسلامية راشدة:

ان قضية الخلافة * اسالت الكثير من الجدر في تفكير محمد رشيد رضا السياسي واندرجت ضمن مسار حركة الاصلاح الديني، والتجديد الفكر التي تبرأ زعامتها بعد وفات الافغاني وعبد، حيث انه عندما انشأ مجلة المنار اشار في اهدافها هدفا خاصا بالخلافة يتضمن بيان " يتعرق الامة بحقوق الخليفة وخليفة بحقوق الأمة"¹

تعرضت الخلافة في عصر محمد رشيد رضا إلى هزة عنيفة منذ سقوط عبد الحميد الثاني ووصول الاتحاديين لشدة الحكم بسبب فشل المحاولات الهادفة لتحقيق الجامعة الاسلامية التي استخدمها السلطان كأداة للسياسة الخارجية ، وكغطاء للتمويه على الاستبداد الداخلي وتمرد يعفى الزعماء العرب وعدم مراعات لاحكام الشريعة الاسلامية باضافة الى التنافس الاوروبي للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، ولجوء بريطانيا وفرنسا بشكل خاص الى الاعتماد على سلاح الدعاية لكسب حياء رعايا الدولة والدعوة الى التنصل من كل ولاء آل عثمان، فانها تحولت بعد الحرب العالمية الاولى الى قضية اساسية شغلت اذهان المسلمين الذين تساءلوا عن مستقبل الامة الاسلامية واصبح الكثير من الجهات الدينية والسياسية تتمسك بمبدأ اعادة الخلافة كأولوية مطلقة.²

* الخلافة في اللغة : هي مصدر من خلف فنقول : استخلت فلان فلانا أي جعله مكانه ونيابة عنه قال تعالى : " وقال موسى لآخيه هارون اخلف في قومي سورة الاعراف اما في الشرع فالخلافة ،هي النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين سياسة الدين وسياسة الديني ،فهي للرئاسيتين معا ويجب تعويض الامور العامة الى الخليفة ولاصلاح الاحكام في السعة الا اذا كانت صادرة عنه مباشرة او بواسطة نوابه رضا الدين والدولة م 2 ص 353

1 - عمارة ،الامام ، مرجع سابق ص 120

2 - بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا، الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص 139-140.

مراحل إعادة بناء الخلافة:

مرحلة الاولى: اقامة "الخلافة الضرورية" لتوحيد جهود البلدان الاسلامية ضد الخطر الاجنبي، وبظن ان هناك اليات عدة لاقامة "خلافة الضرورية" المؤقتة، كأن يبائع حكام الجزيرة العربية خليفة من بينهم ا وان يقتنع الاتراك بضرورة الغاء خلافتهم الوهمية بعلاقة اكثر جدية، ثم ان تحديد مركز الخلافة امر مهم، كيف ما كانت طريقة اقامها¹، ويرى محمد رشيد رضا ان هذا المركز لا يمكن ان يكون في تركيا بسبب موقف الحكومة من اللغة العربية لكنه ممكن ان يكون في مركز وسط كالموصل على الحدود بين الاتراك والعرب والاكراد.²

ثم اعاد منطلق اخر في تمركز الخلافة وذاكر ان مكان الخلافة يجب ان يكون الدولة العثمانية، التي هي اقوى ممالك في الاسلام في حال، فيجب ان تكون الخلافة في ايدي العثمانيين حقنا للدماء ومراعات للمصلحة العامة³. واكد ان العرب في الحجاز والشام ومصر وغيرها من الاقطار يتمنون لو تدوم خلافة الدولة العثمانية مؤيدة بالقوة والعدل، مادامت الارض وسما⁴

المرحلة الثانية :

اقامة خلافة الاجتهاد الصحيحة عندما يحين الوقت، وتلائم الظروف، ويتمثل ذلك في قيام حزب الاصلاح الاسلامي المعتدل بانشاء مدرسة عالية لتخريج المترشحين للإمامة العظمى، والاجتهاد الشرعي بعد الدراسة جميع مسائل الضرورية لتطبيق الاسلام على العالم تطبيقا صحيحا وهكذا تتشكل هيئة جديدة من العلماء جوهر الشريعة ووحدة الامة.

ومن اجل تحقيق هاتين المرحتين لا بد من بعض المعالم اولها.

¹ البيروت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة "1798-1939" ترجمة كريم عزقول نوفل ط3 ، دار النهضة لطباعة والنشر بيروت ص 289- 291.

² رضا، الخلافة، "د ط"، الزهراء الإعلام العربي، القاهرة 1988 ص 82-86 محمد رشيد ر

³ محمد رشيد رضا "الخلافة الإسلامية والجامعة العثمانية" محلية المنار م13 ج3 ص 936

⁴ محمد رشيد رضا "الخلافة أو الترك والعرب" مجلة المنار م7 القاهرة ، 1322 هـ - 1904 م ص70

- إقامة علاقة حسنة بين العرب والأتراك¹

- ان يكون مستجماً للشروط الشرعية حتى لا يكون لاحد زعماء المسلمين عذراً في رفض بيعته وذلك بإنشاء مدرسة يتخرج منها خلفاء والمجتهدون المستجمعون لصفات اهل الحل والعقد شرعاً ولشروط القضاء الشرعي²، فقال "فالامة كلها مطالبة ينصب الامام الحق وهي صاحبة الامر والشأن فيه وانما يقوم ممثلوها من أهل الحل والعقد فأهل الحل والعقد هم مطالبون بجميع مصالح الامة.³

واشترط كذلك في تنصيب الخليفة بقوله "وانما ناط الله تعالى ارث الارض باقامة الحق والعدل، وباصلاح الامور الخلق واستثنى من نيل عهده الظالمين وتوعد بسلبه من الفاسقين⁴.
واشترط ايضا ان تبنى الاحكام ونظم الدولة في مملكة الخلافة على التشريع بنصوص الكتاب والسنة القطعية الجامعة بين العدالة والرحمة والمساواة الصحيحة .

-ان يكتفي من الشعوب الاسلامية غير الحرة المستقلة في امرها، ولا قاهرة على اتباع سلطان الخلافة في احكامها بأن تكون مرتبطة بمقام الخلافة في شؤون الدينية كالدعاية الاسلام الدينية المحضة والدفاع عنه وصيانته من الالحاد والتعطيل، ومن البدع الخرافات وفي منهاج التعليم الديني وخطب الجامعة والاعياد، وغير ذلك من التعاون على البر والتقوى واعمال الخير البريئة.

¹ الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة مرجع سابق ص 290.

* **اهل العقد** : تشير كلمتا الحل والعقد في اللغة الى التحكم والتصرف في الشؤون العامة وعليه فإنه يعرف اهل الحل والعقد بأنهم الذين تثق بهم الامة من العلماء والرؤساء في الجيش والمصالح العامة كالتجارة والزراعة ، رؤساء العمل الاحزاب، مديريها الجرائد العامة حيث يلاحظ من هذا التعريف ان الامة تثق بأهل الحل والعقد والثقة تلازم رضا العام في السياسة الانتخاب، ثم ان رشيد رضا لا يقهر اهل الحل والعقد على الفقهاء " فيالوراثي الضيق وانما يجعل الفقهاء عنصراً من عناصر اهل الحل والعقد المتنوعة، زيان يوسف الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا مرجع سابق ص 120

² محمد رشيد رضا : مذكرة لمؤتمر الخلافة العام بمصر " مجلة المنار م 27 ، ج 2 " القاهرة ، 29 شعرال 1344 هـ - 13

مايو 1926 م"ص 142

³ المصدر نفسه ص 208.

⁴ - رضا : فاتحة كتاب الخلافة او الامامة العظمى " مج 24 / 459

- التصدي كل ما يعد عدوانا على الحكومات هذه الشعوب او حجة صحيحة لها تحملها على اضطهاد رغبتها، وقطع الصلة الروحية المعنوية بينها وبين امام دينها الاعظم¹

أهداف الخلافة : الغرض من احياء منصب الخلافة في الاسلام يدفعنا الى ثلاثة اهداف .

أولها : اقامة حكومة شوري الاسلامية كاشراعها الله لتكون حجة على البشر اجمعين ،

ثانيا : اعادة مدنبة الاسلام بالعلوم والفنون والصناعات التي عليها مدار القوة والعمران، تلك المدنية الجامعة

بين نعم الدنيا المادية وبين الفضائل الدينية الروحية التي تحل عقد جميع المشكلات الاجتماعية.²

ثالثا : الاصلاح الديني بازالة الخرافات والبدع، واحياء السنن وجمع الكلمة وشد اواصر الاخوة الاسلامية

وسائر الفضائل الانسانية³ وحيث بين انه لا يلقى الشرعية عن الخلافة العثمانية، رغم عدم امتلاك العثمانيين

لجميع الشروط الشرعية ، بل يحاول ان يلتمسها لهم لتفادي الفتنة⁴ بقوله : " ان سلطة التغلب كأكل الميتة

ولحم الخنزير عند الضرورة، تنفذ بالقهر وتكون ادنى من الفوضى⁵ " ومن حرصه على بقاء الخلافة

الاسلامية انه كان كثير ما يعالج كيفية النهضة بالسلطنة العثمانية الماسكة ... الخلافة الاسلامية، وقد عالج

ذلك في كثير من مقالاته في مجلة المنار فهو يرى ان نهضتها تقوم على تمسكها بالشرعية الاسلامية

العادلة، والجمع بين اخوة العرب والاتراك معا، والعناية بالأمور المالية والتقدم العلمي⁶

¹ - رضا : مذكرة لمؤتمر الخلافة العام بممر م 27 مصدر سابق " ص 142-143

² رضا، الخلافة الاسلامية "6" مج 24 / 345 مصدر سابق.

³ رضا، الخلافة مصدر سابق ص 83.

⁴ بن جلول، الشيخ محمد رضا والدولة العثمانية مرجع سابق ص 146.

⁵ 2 ط، مج 33/24 رضا، الاحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الاسلامية.

⁶ زيان يوسف ، الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا، مرجع سابق ص 122.

الفصل الثالث: مدى راهنية الفكر السياسي لرشيد

رضا العصر الحاضر.

المبحث الأول: تأثير رشيد رضا الفكر العربي الحديث ومعاصر .

تمهيد في السياق التاريخي:

إن الحديث عن تأثير رشيد رضا رحمه الله في الفكر العربي الحديث ومعاصر يقتضي وضعه اولاً في سياقه الزمني والفكري وحركة البعث الإسلامي المعاصر، ذلك أن المناخ الذي يعيش فيه أي علم من الاعلام يكون له اثر ما في ذلك العلم كما ان العالم والمفكر لا يخرج من الدنيا إلى الآخرة إلا بعد ان يترك اثارا ما على عصره فكرا واجتماعا.

ومناخ الذي وجد فيه الشيخ رضا هو مناخ القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين تاسع عشر والعشرين الميلاديين وهما قرنان شهدت فيهما الامة احداث جساما، يمكن تلخيصهما في ما يلي:

-الضعف العام الذي الت إليه الامة السلامية اجتماعيا وسياسيا وفكريا وعلميا واقتصاديا فمن الناحية الاجتماعية عانت الامة من هيمنة عادات وتقاليد تقوم على التواكل والكسل والسحر والشعوذة وفي مجال الفكر قل الابداع وسادت نزعة التقليد وانتشر الفكر الصوفي في مظاهره السلبية والارجاء، وفي المجال السياسي ضعف الدويلات الاسلامية والتفرقة والعصبية وضعف الاحتكام إلى الشرع وفي المجال العلمي الصرف خفت نجم العلوم الطبية والطبيعية والكيميائية وضعفت الشاعة وقل التطوير او انعدم .

- الضعف العام للخلافة العثمانية الذي انتهى بروح العلمانية الحديثة تلك الخلافة انهكتها الحروب مع روسيا واروبا، كما انهكتها الحركات القومية في الشام ومصر¹ وتركيا إلى جانب تقليل النفوذ الفرنسي والانجليزي في منطقة الاسلامية وتأثيره مما ادى إلى سقوط العالم الاسلامي (سواء الذي هو تحت كم العثمانيين او المستقل عنه) في القبضة الاستعمارية الفرنسية والانجليزية اساس واستقلال الكثير من المناطق واقطاعها من الدولة العثمانية التي اطلقت عليها اسم الرجل المريض و ظهور حركات قومية للمطالبة بإستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية .

¹ - الطيب الوزاني:الشيخ رشيد رضا أثره في البحث الاسلامي المعاصر جريدة المحجة العدد419 في 1/5/2014.

-ظهر حركة البعث والإحياء في اجزاء كثيرة من العالم الإسلامي داخل الخلافة العثمانية، وفي مصلا والشام، والجزيرة العربية والهند وايران وفي الغرب الإسلامي وهي حركة تباينت منطقاتها واهدافها منذ البداية بين قطبين متجاذبين قطب علماني يرمي إلى تحقيق نهضة الامة الاسلامية على غرار ما تم في اوربا وذلك بتحديث المجتمع ماديا اولا ثم ثقافيا وسياسيا بنقل تجربة الاوروبية في الاصلاح السياسي (الديموقراطية والعلمانية) والإصلاح الفكري والتعليمي وما يتبعه من اصلاح اجتماعي وقضائي يبني المذاهب الفكرية الغربية وقطب اسلامي يرمي مشروعه إلى احياء الأمة وفق اصولها الفكرية ومقوماتها الحضارية الاسلامية وانطلاقا من الوعي واستثمار البداعات المشرقة في التراث الاسلامي مع الانفتاح على الحضارة الاوروبية بما يخدم ولا يهدم في هذا المناخ المعقد والمترايط سياسيا وفكريا واجتماعيا محليا ودوليا، حاضرا وماضيا ومستقبل ولد الشيخ محمد رشيد رضا فكيف تحول من رجل صنعه زمانه إلى رجل صنع زمانه، وكيف انطلع من سلطة واقعية ليكون هو نفسه على واقعه .

ثانيا : معالم من فكره :

يعتبر رشيد رضا واحد من رجال الإصلاح الاسلامي وواحد من رجال مدرسة المنار التي تكونت من الاستاذ جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده ثم رشيد رضا وقد تأسس فكر مدرسة المنار عموما وذكر رشيد رضا خصوصا على مجموعة قواعد واسس كانت في عمومها مبادئ حركة البعث والاحياء والاصلاح والتجديد في العالم الاسلامي ومنها¹ تحليل واقع الامة الاسلامية والكشف عن علله وامراضه العقلية والسياسية والفكرية والاجتماعية واقتراح الحلول والاعمال المساعدة على تجاوز ال.؟؟؟؟ الدعوة إلى عودة الامة إلى العمل بالقران والسنة وتحكيمها و... المصدر الأول التلقي والاهتداء يقول الدكتور الشاهد اليوشياني عن اعلام المدرسة الثلاثة دكلهم حصرا الاشكال في ابتعاد الامة على الوجه الصحيح كما ان الامر اول مرة لان المقصد الحقيقي هو الاهتداء بالقرآن "

¹ الطيب الوزاني: المرجع السابق.

مقاومة المشروع التربوي الاوروبي الذي كان يعمل منذ ابدية لعزل الشريعة عن الحياة وابتعاد الامة عن قرآنها، وتعريب العقل المسلم وقد تضمنت مجلة المنار وتفسير المنار كثير من القضايا التي عالجت المذاهب الضريبة ومفاهيمها واهدافها والقائمين عليها في بلداننا.

الدعوة إلى احياء فقه السنن الالهية الكونية والانسانية لكونها الحصيصة بتحقيق نهضة الامة واتباعها من وهدتها إلى الشهود على الناس وقد وافق الشيخ رشيد رضا واستاذ محمد عبده كثير إلى الايات القرآنية التي تنبه إلى سنن الله في الصالحين وفي الضالين ومقارنة احوال المسلمين اليوم بها، وقد جعل الشيخ رشيد رضا العلم بالسنن الالهية معينا على فهم القرآن الكريم وتقويم حركة المسلمين .

ثالثا اثاره في البحث الإسلامي المعاصر :

كان من اثار الشيخ رشيد رضا ومدرسة المنار خاصة غرس الوعي لدى أبناء الأمة الإسلامية بضرورة احياء الذات وبناء المشروع الاسلامي المعاصر انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية وتجربة الامة مع الاستفادة المضبوطة¹ بضوابطها الشرعية من العلوم المعاصرة وما عرفه العالم الاسلامي من صحوة يرجع في غالبه إلى جهود رشيد رضا واضرابه، ويمكن رصد هذه الاثار في ما يلي تخريج جيل من مصلحين: امثال الشيخ حسن البنا وشيخ محمد الابراهيمي والشيخ عبد الحميد بن باديس، وغيرهم كثير من المشرف ومغربا ويدل على ذلك التجاوب الكبير التي تلقته مجلة المنار والقبول والاقبال واللذان حظي بها تفسير المنار .

تجديد الفكر وتوسيع دائرة الاصلاحات، ذلك ان المصلحين الذين جاء وبعد رشيد رضا دعواته الاصلاح وعملوا بها في مجالات التعليم والدعوة والفكر والمجتمع حيث اهتم شيخ رشيد رضا برد الشبهات والرد على الفرق الضالة ومنحرفة وبيان الفكرة الاسلامية في بناء الانسان ومجتمع تتناول قضايا اجتماعية

¹ الطيب الوزاني، المرجع السابق.

وسياسية وفكرية واقتصادية وتعليمية وتربوية وتعكس مجلة المنار في ابوابها وقضاياها وموضوعا هذا الأمر بوضوح .

تجديد المنهج في فهم كتاب الله عز وجل فتجديد اثنين في الامة وتجديد منهج بعثتها والتركيز على قضايا من شأنها اصلاح المجتمع من قبيل مقاصد القران الكريم واعجازه والسنن الالهية والتفسير الموضوعي ومنهج الدعوة ويلخص الاستاذ الدكتور الشاهد اليوشيقي نتائج مدرسة المنار في الامة في جوانب ثلاثة:

1-تخليص المصطلح القراني من الكثير من الشوائب التي علقته به عبر القرون.

2- تعبيد الطريق إلى اصلاح واقع الامة بالقرآن .

3- اعادة القران الكريم إلى مركزيته في الاصلاح هذه ام النتائج وافضل الفضائل، نحنامة اخرجت من كتاب وصنعت بكتاب وقيل "الكتاب لم يحسب لها اي حساب انما دخلنا التاريخ بمنهج فلان او فلان، ولكننا دخلنا التاريخ بهداية القرآن".¹

المبحث الثاني : مكانة رشيد رضا بين مؤيديه و معارضيه.

تمهيد :

حسب التقسيمات الزمنية التاريخية لمراحل تطورات الفكر الإسلامي يمكن النظر للشيخ رشيد رضا على أنه يمثل آخر حلقات مدرسة السيد جمال الدين الأفغاني و المرحلة الأخرى لحركة الإصلاح الإسلامي و الفكر الإسلامي الحديث من جهة التابع و التعاقب الزمني و التاريخي و من جهة التواصل و التعايش الساوي و المغرب ، فكان هناك من أيده و تبني أفكاره و مقابل ذلك هناك من رد عليه و نقده و خاصمه.

عند مؤيديه :

لقد كان السيد رشيد رضا نواة لكثير من الأفراد و الجماعات الإسلامية فقد أثر في أكثر من جاء بعده من الأفراد و الجماعات الإسلامية، فقد كانت هناك ثلاثة إتجاهات و مدارس لها

¹ الطيب الوزاني، المرجع السابق.

الدور و التأثير الكبير في الساحة الدعوية و لقد كان لرشيد رضا الأثر البالغ في نضوجها الفكري و الحركي و كانت مجلة المنار من أكبر العوامل التي أثرت فيها بالإيجاب و هذه الإتجاهات هي :

1-جمعية أنصار السنة المحمدية .

2-مدرسة العلامة الألباني .

3-جماعة الإخوان المسلمين.

و هناك بعض الدراسات التي تأثرت به.

1-مع أنصار السنة المحمدية:

و هي جماعة قامت على محاربة البدع و الخرافات و عملت على تصفية المجتمع مما فيه من المحدثات التي كانت سببا في تخلف السليبي و أفكار هذه الجماعة شديدة الإلتصاق بأفكار السيد رشيد رضا إذ أن أكبر رواد هذه المدرسة كانوا من تلاميذ السيد رشيد.

و كان الشيخ محمد حامد الفقي رئيس الجماعة و قد إمتد التأثير إلى كثير رجالات الجماعة و محبيهم نذكر منهم العلامة المحدث أحمد محمد شاكر و العلامة محمد عبد الرزاق حمزة و الشيخ محمد محمد عبد الظاهر أبو السمح و قد إمتد التأثير إلى الأجيال التالية في جماعة أنصار السنة¹.

و الذي يأخذ عموما على الجماعة هو حصرها الدعوة في بعض مجالات العقيدة دون شمولها لباقي المجالات .

و هذا يكون في حقيقته أقرب لدعوة الشيخ فرغم انه شمل بدعته إتجاهات كثيرة و جاب العالم الإسلامي فكرا و دعوة إلا أن تعامله مع باقي الإتجاهات كان في ضمن إطار النصيحة².

2-الألباني و مدرسته:

ص 331¹

ص 334²

لا يشك أحد أن علامة الشام الألباني قد أثر في فكر الدعوات الإسلامية الموجودة الآن على إختلاف مناهجها .

و قد كان لرشيد رضا فضل التأثير على الشيخ الألباني في نقطتين السلفية و منهج البحث الحديث ، و به تخرج المحدث الألباني رغم أنه خالفها في أمور فيه عليها في مصنفاته.

و بقوة الألباني على ملخص صلته بالسيد رشيد رضا على نحو ما ورد في كتاب الشيخ محمد المجذوب.

"أول ما ولعت بمطالعه من الكتب العربية كالطاهر و عنتره و إلا أن قال: و ذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى احد الباعة جزءا من مجلة المنار فأطلعت عليه ووقعت على بحث بقلم السيد رشيد رضا يصف فيه كتاب الأنباء للغزالي و يشير إلى محاسنه و مأخذه و لأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي فإجتلبي ذلك إلى مطالعة الجزء كله¹.

و قد نقل محمد بن إبراهيم الشيباني عن الألباني:

"رشيد رضا له فضل كبير على العالم الإسلامية بصورة عامة و على المسلمين منهم بصورة خاصة و يعود ذلك لكونه من الدعاة النادر بين الذين نشروا المنهج السلفي في سائر أنحاء العالم بواسطة مجلة المنار^{2,3}.

3-جمعية الإخوان المسلمين:

أسسها الشيخ حسن البنا سنة 1347هـ-1928م و تقوم على الدعوة إلى العودة نحو الإسلام على هدي السلف الصالح، و كان الشيخ حسن البنا ذا صلة وثيقة بالشيخ رشيد رضا مما أفسح

¹ص334.

²ص335.

-محمد رشيد رضا طرد و إصلاح دعوة و داعية، خالد بن فوزي عبد الحميد ، دار العلماء السلف من 1286-1354هـ، ص

³331.

المجال أمام حسن البنا أن يستقي من مدرسة المنار كثيرا من مبادئها و أفكارها و بتأثر بها دينيا و سياسيا.

و الحق أن تأثر جمعية الإخوان المسلمين بمدرسة المنار أمرا مسلما به، يدل على ذلك توفي الجماعة لتحرير مجلة المنار بعد وفاة رشيد رضا، و كان يرأس تحريرها حسن البنا الذي أشار في إفتتاحية العدد الجديد من مجلة المنار إلى العلاقة بين رشيد رضا و جماعة الإخوان المسلمين و ذكر ان هذه الجماعة هي التي يتمناها رشيد رضا لتقوم مقام جماعة الدعوة و الإرشاد، في الدعوة إلى إلى الإسلام و جمع كلمة المسلمين.

و لم تتأثر جماعة الإخوان المسلمين بمدرسة المنار من ناحية الدعوة إلى تصحيح عقيدة المسلمين من البدع و الخرافات فحسب بل تأثرت بنظرة رشيد رضا السياسية خاصة في وقت حياة الشيخ حسن البنا حينما كان الإستعمار الأوربي ضاربا أطنا به في كثير من البلاد العربية و الإسلامية¹.

و هناك من المفكرين الغربيين و العرب الذين إهتموا برشيد رضا و أفكاره منهم المستشرق الكبير تشارل آدمين حيث أراد أن يكتب رسالته الجامعية عن الإسلام و التجديد، جعل محورها يدور حول الأستاذ الإمام محمد عبده و لكنه فسح المجال لبابين كبيرين من أبواب الرسالة يتحدث في أحدها عن جمال الدين و في الآخر عن محمد رشيد معتقدا أن حديث التجديد و النهوض لا يتم عن وجهه الصحيح دون الإحاطة بأعمال هذا المثلث الرائع في مضمار اليقظة و التجديد.²

يقول الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراني في حفلة تأبين السيد محمد رشيد رضا.

¹ محمد بن عبد الله السلطان، رشيد رضا و دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مكتبة العقلاء ، الكويت ، ط1، 1409هـ - 1988م، ص 563.

² محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1485هـ-1995م، ص 235.

أنه من الحق أن نعد السيد رشيد رضا من المجددين و ان نعهده من المجاهدين في إحياء السنة، و من أن نعتبر بما كان له من أتاه و صبر في البحث و القراءة و التأليف و الفتوى و المناظرة و من الحق أن تولي أن هذه الاعمال الصالحة قام بها إحتسابا و أداها في سبيل الله.¹

أما نور الجندي فقد أوضح أهمية رشيد رضا في كتابه تاريخ الصحافة الإسلامية.

فيقول: "قد وقف السيد رشيد رضا إزاء تحركات التغريب و الغزوالثقافي الذي قاده علي عبد الرؤوف و محمود عزمي و طه حسين موقفا حاسما و كشف زيف هذه المخططات و منى في طريقه في الدعوة و مواجهة مخططات الإستعمار في مختلف أجزاء العالم الإسلامي ، معارضا لجوانب الضعف و الإنحراف في الحضارة الغربية داعيا المسلمين و الغرب إلى منهج إسلامي أصيل و إلى بناء المجتمع الرياني الأمثل².

II - الإتجاهات المعادية (الخصوم و الأعداء).

1- الخصومة بينه و بين أتباع المدرسة العقلية الحديثة.

لقد كانت هذه الخصومة نابعة من منهج السيد رشيد رضا دالة إذ تحول منهج السيد رشيد رضا كليا إمتد به العمر عن منهج عبده و الأفغاني و إزداد سلفية و ترك كثيرا مما كان عليه، و قد أدرك لأتباع المدرسة العقلية من تلاميذ الشيخ محمد عبده تحول عن منهج شيخه و جرت بينهم و بينه مناف إثبات حادة في الصحف، و كثيرا ما هاجموه و هاجموا آراءه الجديدة و من هؤلاء الأستاذ حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة المصرية ، فقدفتح مجلده للهجوم على السيد رشيد رضا و من هؤلاء الخصوم أيضا الشيخ عبد العزيز جاويش و الأستاذ محمد فريد وجدي فقد حاربوه على صفحات مجلتهم(العلم) الناطقة بإسم الحزب الوطني ووصفوا جمعية الدعوة و

¹ - نفس المرجع، ص 237.

² - أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، المنار محمد رشيد رضا، دار الأنصار، ص 88.

الإرشاد و مدرستها بانها تعمل الإسقاط الخلافة العثمانية و إنشاء خلافة عربية و يخسر السيد رشيد بابًا من أبواب الإصلاح التي إفتتحها¹.

و لم يقف السيد رشيد رضا مكتوب اليدين أمام هذه الإدعاءات بل كان يرد بالحجج و البراهين.

2-الخصومة بينه و بين أعداء الوهابية :

لقد ثار رشيد رضا على الأوضاع البشرية في عصره و جرد قلمه و لسانه ضد الجزائريين، و لما كانت هذه الظاهرة الوثنية يستفيد منها سنين وكان لكلام رشيد رضا و أمثاله ما سبب سحب البساط من تحتهم، كان لابد لهؤلاء أن يكونوا معلنين الحرب عليه.

و قد حمل لواء هذا الحرب الأزهر متمثلا في رجليه يوسف الديجوي و عبد الباقي سرور².

و إن من أوضاع الأمثلة على صلابة الشيخ رشيد رضا في مواجهة الخرافيين أنه كان لا يمل من نقد المتصرفة و أهل البدع نقدا علنيا منصفا.

3-الخصومة مع الشيعة.

إتخذت خصومة السيد رشيد مع الشيعة شكلا عاما في حياته و شغلت جزءا من تفكيره و لاسيما عندما بدأ مجتهدوهم و مشايخهم يوجهون أقلام الحرب للسيد رشيد أو لعقيدته أمثال

العالمي و عبد الحسين³.

و هناك المفكرين الغربيين و العرب الذين نقدوه و ثاروا عليه

¹ - خالد بن فوزي عبد الحميد ، مرجع سابق ص232.

² خالد بن فوزي عبد الحميد ، مرجع سابق ص 275.

³ -نفس المرجع، ص 316.

لم يحضن الشيخ رشيد رضا بإستلام كما يتبين فهو عند الدكتور هشام ترابي لا يعدوا دوره الذي وصفه بالحاسم في أبرز شخصيتين مؤثرتين في حركة الإصلاح الإسلامي حسب نظره هما جمال الدين الأفغاني و محمد عبده.

أما أحمد عبد الرزاق يعتبر رشيد رضا بأن مما قام تتميم ما بدأه الإمام عبده، و تفصيل ما اجمل و حمل بالمأثورات و توسيع دائرة الإهتمامات مواكبة لما إستجد من المشكلات.

و قد اهملته بعض الكتابات التي تناولت العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين و التي تعرضت للنهضات الإسلامية و الإصلاحية خلال فترة أحمد امين 1295-1373 هـ. 1879-1950م لم يدرجه ضمن الزعماء العشر الذين تحدث عنهم في كتابه "زعماء الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث و اهمله الدكتور محمد البهي في كتابه المعروف الفكر الإسلامي الحديث¹.

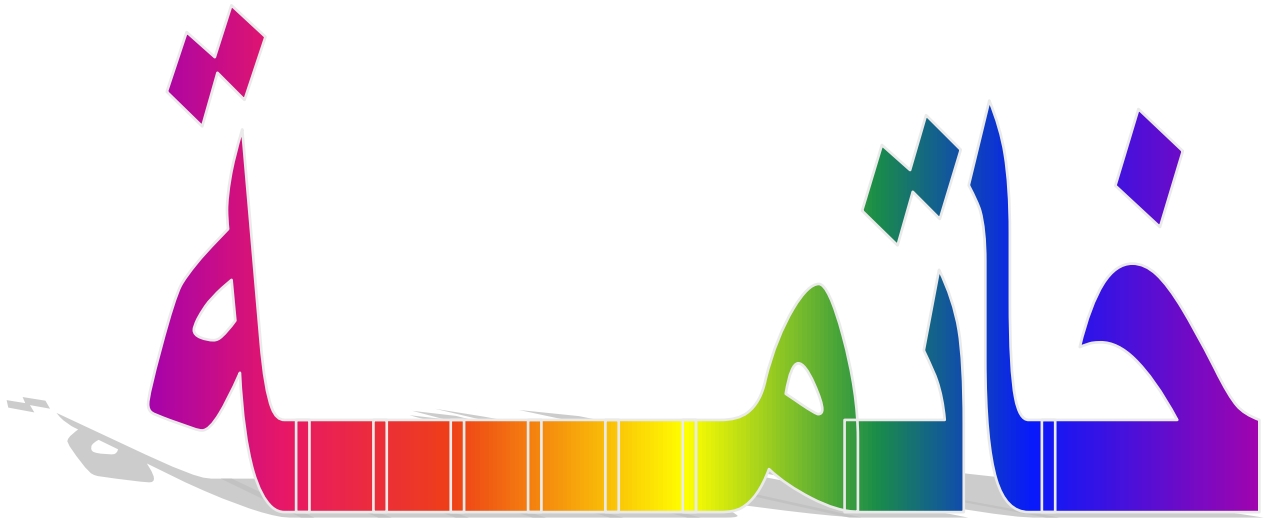
و لم يتعرض له مالك بن نبي في كتابه وجهة العالم الإسلامي إلا بذكر الإسم بشكل عابر و من دون التوقف عنده و الحديث حوله حيث يقول "إن الحركة في مجموعها تجتاز منعطفاً جديداً بعد قضاء زعمائها الكبار الذين حملوا رايتها أخيراً كالشيخ رشيد رضا في الشرق و ابن باديس في إفريقيا الشمالية².

و حينما يتحدث ألبرت حوراني عن نشاطاته الفكرية و السياسية فيقول "غير ان جميع هذه النشاطات لم تكن سوى نتائج جاذبة لعمله الأساسي أي عقيم على أفكار محمد عبده الذي حجب عنه تأثير الأفغاني كذا تلميذه الأمين و شارح أفكاره و حامى سمعته و مؤرخ حياته³

¹ زكي الميلاد، الشيخ رشيد رضا و تحولات الفكر الإسلامي المعاصر، مركز الآفاق للدراسات و البحوث 2010/12/19.

² -مالك نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان، 2002.

³ ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، دار النهار، بيروت، لبنان، تكريم عزقول، 1798-1939، ص 120.



-أولى الشيخ محمد رشيد رضا اهتماما كبيرا بالدولة العثمانية من خلال الدعوة إلى إصلاح نظام حكمها لمواجهة التوسع الغربي، ويظهر ذلك جليا من خلال المساحة التي خصصها في مجلة المنار مختلف القضايا فيها.

- إن اهتمام الشيخ رشيد رضا بالدولة العثمانية راجع إلى أنها آخر دولة مستقلة بالنسبة للمسلمين وحاكمها خليفة لهم، الذي يفرض عليهم دينهم مسانده، وتأييده دفعه إلى دعم فكرة الجامعة الإسلامية والدعوة إليها على أساس ما جاء به الإسلام من قيم ربط جميع الأجناس ببعضهم البعض دون تفریق أو اختلاف بهدف تحقيق التضامن والتقارب بين المسلمين من أجل مواجهة بعضهم البعض دون تفریق أو اختلاف بهدف تحقيق التضامن والتقارب بين المسلمين من أجل مواجهة الغرب وقد كانت فكرة رشيد رضا عن الجامعة الإسلامية محدودة بالدولة العثمانية رمز للخلافة الإسلامية رغم انتقاده لحكامها لعدم التزامهم بالمبادئ الإسلامية.

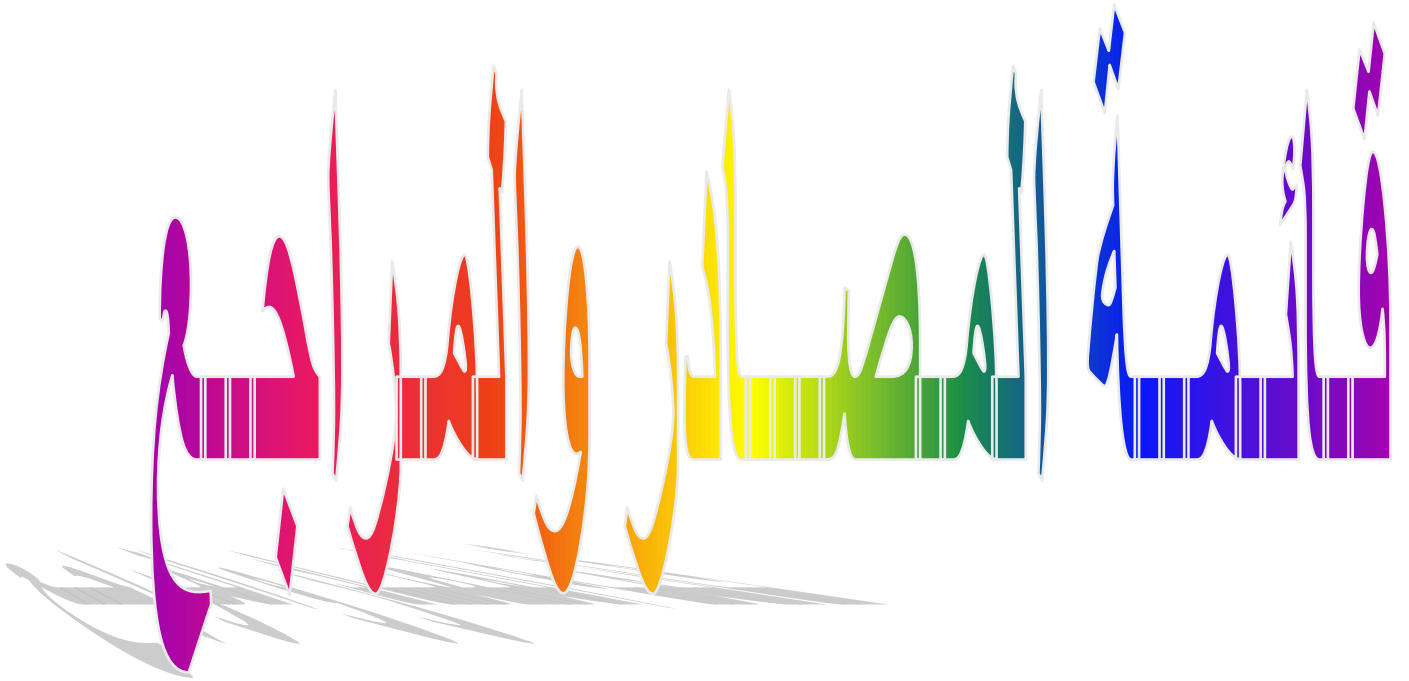
-أظهر الشيخ محمد رشيد رضا محاسن الحكم اللامركزي للولايات العربية وذلك من خلال تأسيسه لحزب اللامركزية.

- ترأس محمد رشيد رضا مجلس إدارة جمعية الشورى لمواجهة استبداد الحكم الفردي وإبراز مزايا الحكم الشوري وتمثل هدفه في اتحاد الشعوب العثمانية لجعل الحكومة العثمانية حكومة شورى وعدل.

- دعا رشيد رضا إلى إحياء الخلافة لمواجهة زوال الدولة العثمانية والخطر الأجنبي وذلك أن الأمة الإسلامية لا تكون أمة قوية كالجسد الواحد إلا من خلال وجود خلافة إسلامية قوية البنية صحيحة العقيدة والمنهج.

- تميز تأثير رشيد رضا في الفكر العربي الحديث والمعاصر بتحليل واقع الأمة الإسلامية والكشف عن علله والأمراض السياسية واقتراح مجموعة من المعالم.

- اندرجت مكانة فكر رشيد رضا بين مؤيدين ومعارضين وذلك راجع إلى تحليل منهج الإصلاح لمحمد رشيد رضا بكل مزاياه الإيجابية والسلبية.



قائمة المصادر والمراجع:

أ - قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

1 - رضا محمد رشيد مجلة المنار المجلد الاول فاتحة سنة الاولى للمنار 1315. 1316

2 - رضا ، محمد رشيد رضا المتار والازهر مطبعة المنار، القاهرة، 1352هـ.

3- رضا محمد رشيد ، الخلافة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1988

ب - قائمة المراجع:

1 - المحامي محمد فريديك، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق إحسان حقي دار النقاش، بيروت 1971م.

2 - هاملتون جب وهارولديون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترا أحمد عبد الرحيم مصطفى، ج1 ، دار المعارف القاهرة 1970م.

3 - أوغلي الأميرة عائشة عثمان، والدي السلطان عبد الحميد، تر صالح سعداوي صالح ، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م

4- طوراني مصطفى ، أسرار الانقلاب العثماني تر كمال حوجة، ط3، دار السلام ، حلب 1980

5- الافغاني جمال الدين، محمد عبود، العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تر صلاح الدين البستاني، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1993م.

6- أرسلان، شكيب تاريخ الدولة العثمانية، د.ط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دار التربية لبنان سورية.

7- ارسلان شكيب ،السيد رشيد رضا أو اخاء اربعين سنة، قراءة وتأليف يوسف السبع، دار الفضيلة القاهرة.

8- عبده محمد الاعمال الكاملة، تحقيق وتقديم عمارة، ط1، دار الشروق بيروت، القاهرة ج3 1414هـ.1993م.

09 - روجان بوجين العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر ترة محمد ابراهيم الجندي كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة 2011.

10 - -المدني أحمد توفيق هذه هي الجزائر مكتبة النهضة المصرية 2001م.

11- كوار الرت دونالد، الدولة العثمانية 1929/1700 تر: أيمن الامرنازي مكتبة الهيكل ، الرياض 2000 السعيد عبد المتعال، الجمدون في الاسلام من القرن الاول إلى القرن الرابع عشر دار الحمامي للطباعة .

12--حرب محمد العثمانيون في التاريخ والحضارة .ط2، دار القلم دمشق 1999

13- المحافظة على الاتجاهات الفكرية بين العرب في عصر النهضة 1798 1912 ط2، الاصلية للنشر والتوزيع بيروت 1978.

14- التجار جميل موسى الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي منحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني مكينة مديولي، القاهرة 1991م

15- الجميل سيار: زعماء وافندية الباشاوات العثمانيون والتهمويون العرب، الاهلية للنشر والتوزيع عمان الاردن، 1999م

16- الشناوي عبد العزيز: الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج2 مكتبة انجلو مصرية القاهرة 1983م

17 - لشيخ رأفتا تاريخ العرب الحديث، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 1414هـ-1994م

18 - مستود الدولوتروب، ترنويحض ذجعان، يقلم شكيب ارسلان خاضر العالم الاسلامي، الجزء الاول ، دار الفكر للطباعة والنشر.

19 - الغزالي محمد حقيقة القومية العربية واسطورة البحث العربي دار النهضة مصر فيفري1998م

- 20 - صالح تاريخ العرب السياسي. ط1. دار أفرا. بيروت. 1406هـ. 1985م. داغر اسعد. مصادر الدراسة الادبية في الفكر العربي الحديث في سير اعلامه القسم الاول الراحلون 1800-1955 ج2، د.ط منشورات جمعية أهل القلم في لبنان وبيروت. 1956م
- 21 - تركي احمد صلاح، اعلام النهضة العربية الاسلامية مركز الحضارة العربية. القاهرة. 2001.
- 22 - -الجندي انور معالم الفكر العربي المعاصر. د.ط ، مطبعة الرسالة .د.س عودة عب
- 23 - الله .خطيب ابراهيم ياسين، تاريخ العرب الحديث الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 1989
- 24-بيضون جميل ، الناظور شحادة، آ. على عكاشة، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، ايريد 1412-1991م.
- 25-غازوزي نجيب، يقظة الأمة العربية تحريب وتقديم أحمد ابو لحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر(د.ت)
- 26- تشتر فرانس، ستينيات فرينس، سلوى الخماش، تاريخ العالم العربي .د.ط دار المصادر، بيروت.
- 27 - عمارة محمد ،جمال الدين الافغاني موقظ الشروق وفيلسوف الاسلام، ط2،دار الشروق القاهرة 1988.
- 28 - عمارة محمد ، محمد عبو ومجدد الدنيا بتجديد الدين (د.ط) دار الوحدة للطباعة والنشر لبنان 1985.
- 29 - الوعري النائلة ، موقف الولاة والعلماء و قطاعيين في فلسطين في مشروع الصهيوني .د.ط.ذ.ت البحرين 2011.
- 30-الخالدي صالح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ط2،دار القلم دمشق 1429هـ-2008م
- 32 - آل حمزة خالدين فوزي عبد الحميد، محمد رشيد رضا، طود ط2، واصلاح دعوة وداعية دار علماء السلف الاسكندرية 1416هـ
- 33 - العدوى احمد رشيد رضا الامام المجاهد المؤسسة المصرية العامة ، ج1، ص19

34- عمارة محمد الشيخ رشيد رضا والعلمانية والصهيونية والطائفية دار السلام القاهرة ،د.س.د.

35 - الرومي نقد، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ط1 مؤسسة الرسالة ، الرياض ج1

36 - التباء الاعلام، الدين انس، الذهبي احمد تعقيق شعيب الازدقوتي مؤسسة الرسالة ط2 1432-

2011

37 - الشريامي احمد، رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته، د.ط، المجلس الاعلى

للشؤون الاسلامية، 1389هـ-1970م

38 - محمد اليومي محمد رجب، الاسلامية في سير اعلامها المعاصرين دار العلم دمشق الدار

الشاملة بيروت 1415هـ.1995م.

39 - بوذينة محمد أحداث العالم في القرن العشرين 1930-1939 مطبعة لايريس تونس.

40 - ابو حمدان الشيخ محمد رشيد رضا والخطاب الاسلامي المعتدل، د.ط الشركة العالمية للكتاب، دار

الكتاب العالمي بيروت لبنان، 1996م، 1413هـ.

41 - مشارف واثارها الفكرية مكتبة الامام القصيب الكويت، 1435، 2014م.

42 - السليمان محمد بن عبد الله، رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب ط1، مكتبة العلاء الكويت

09.14.1988 م

43 - عكاشة جميل ، محمد رشيد رضا جهوده الاصلاحية ومنهجه العلمي، المملكة الاردنية الهاشمية،

1467.2007م

44 - عترلي تامر محمود منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ط1، دار ماجد عسيري السعودية

،2004،1425.

- 45 - القيومي احمد بن علي المصباح المنير تر عبد العظيم الشناوي دار المعارف، القاهرة .
- 46 - احمد عبد الرحيم عثمان التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والظوابط المطبعة العصرية الكويت،
الاصدار 11، 1965
- 47 - القرضاوي يوسف الفقه الاسلامي بين الاصاله والتجديد مكتبة وهيبه القاهرة ط2، 1419هـ-1999م.
- 48 - تجيب محمود زكي ، تجديد الفكر العربي دار الشروق، القاهرة ط9، 1993م
- 49 - عمارة محمد مستقبلنا بين التجديد الاسلامي والحدائث الغربية مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط1،
1423هـ-2003م.
- 50 - الترابي حسن تجديد الفكر الاسلامي دار القرآني للنشر والتوزيع المغرب، ط1-1993م.
- 51 - زيادة معن معالم على طريق تحديث الفكر العربي عالم المعرفة الكويت، 1987
- 52 - سلطان جاسم ، استراتيجية الادراك من الصحوة إلى اليقظة، اما الفكري المتصورة ط4، 1438هـ،
2010م
- 53 - المشاغبة أمين عواد، دواد علوي المعتصم بالله الاصلاح السياسي والحكم الراشد الاردن دار الحامد
للنشر والتوزيع، 2012
- 54 - الجابري محمد عابد، اشكالية الديموقراطية
- 55 - الدوري عبد العزيز والآخرين تعريف المشروع الحضاري وتجارية وتطويره بيروت، مركز الدراسات
الوحدة العربية 2001.
- 56 - الجابري محمد عابد، اشكاليات الفكر العربي المعاصر بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية
1990م.
- 57 - سيد محمد سيد، دراسات في التاريخ العثماني، دار الصحوة للتوزيع والنشر القاهرة 1996م.

- 58 - حرب محمد الدولة العثمانية شركة سفير مصر
- 59 - أف كوندرا احمد اوزنورك سعيد الدولة العثمانية المجهولة فف البحوث العثمانية اسطنبول، 2008
- 60 - هارولديون وهاملتون المجتمع الاسلامي والغرب ترا أحمد عبد مصطفى دار المعارف القاهرة 1970م
- 61 - الصياغ ليلي : دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر مطبعة ابن حيان دمشق 1981-1984م
- 62 - جبارة تيسير تاريخ الدولة العثمانية 1280هـ-1924م عمادة البحث العلمي والدراسات العليا القدس 2015م
- 63 - المحامي محمد فريد بك تاريخ الدولة العلية العثمانية تحقيق احسان عباس ففي د5 دار النقاش بيروت 1986
- 64 - أوغلي اكمل الدين احسان الدولة العثمانية تاريخ حضارة ش صالح سعادوي مج 1 مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول 1999.
- 65 - عبد الكريم راغف العرب والعثمانيون 1516/1916ط1 مطابع الف باء دمشق 1974.
- 66 - انيس محمد الدولة العثمانية والمشرق العربي (1516م-1914م) مكتبة الاتحلو المصرية القاهرة 1991
- 67 - امين احمد زعماء الاصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي بيروت.
- 68 - انور الجندي : السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية دار ابن زيدون بيروت 1407هـ
- 69 - حوراني البرت، الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1930 ط3 دار

المعاجم والقواميس :

المعاجم:

- 1 فميد شوقي المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط4 1425هـ -
- 2 سلبيا جميل ، المعجم الفلسفي ج1 ، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت لبنان د.ط 1982
- 3 مذکور ابراهيم المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية القاهرة 1403هـ-1983م.
- 4 ابن المنظور لسان العرب ج2 دار صادر بيروت ط1
- 5 عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية نفسية واعلامية مصر دار الثقافة للنشر 2003م.
- 6 صبابان سهيلة ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000م.
- 7 تبهات يحي محمد، معجم المصطلحات التاريخ، داريا فالعلمية للنشر والتوزيع الاردن عمان ، 2008م.
- 8 الزركلي خير الدين الاعلام، ج1، ط1، دار العلم للملايين بيروت 2002م
- 9 كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين ط1 مؤسسة الرسالة بيروت 1448 هـ 1993م
- 10 الزركلي خير الدين الاعلام قاموس تراجع اشهر الرجال والنساء ط4، ج2، دار العلم ملايين ، بيروت.

2 القواميس:

- 1 القيرون ابادي مجد الدين، قاموس المحيط، تح مجد نعيم العرفسومي مؤسسة الرسالة ط6.
- 2 البستاني بطرس، قاموس المحيط ج1 المكتبة العمومية بيروت س1870م
- 3 بعليكي منير، قاموس المورد، بيروت، دار العلم للملايين 770 ، 2004م.

الموسوعات الرسائل الجامعية :

1 الموسوعات:

1 الكيالي عبد الوهاب والآخرين، الموسوعة السياسية بيروت المؤسسة العربية للدراسات 1975.

-محفوظ محمود محمد، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الاول الطبعة المحدثه .

2 الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة لنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية ط2،

1419،1999.

1 نور الدين كرتالي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة مشروع الفلسفة والتنمية، بعنوان "ازمة

التنمية وادبولوجيا الخطاب الفلسفي العربي المعاصر ، جامعة وهران 2011-2012م.

2 عائشة عباش اشكالية التنمية السياسية والديموقراطية في المغرب العربي مثال تونس مذكرة ماجستير قسم

العلوم السياسية العلاقات الدولية جامعة الجزائر، 2007م-2008م

-الاموني محمد عصفور سلمان الاصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي (1839-1908)

اطروحة لنيل درجة الدكتوراه بفلسفة التاريخ جامعة بغداد 2005م.

-بحيو غانية التنظيمات العثمانية واثراها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا (1839-1876) مذكرة

لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر، 2008-2009م.

- محمد السيفلي زياد يوسف الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتابته في مجلة

المنار(1315-1354هـ-1898-1935م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير بجامعة الاسلامية، بغزة ، فلسطين

1439هـ-2018م.

- ضرر شي بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية، اطروحة لنيل درجة الماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

المواقع الالكترونية :

1 السيد محمد محمود مفهوم الاصلاح السياسي حوار المتمني عدد 3555: 23، 11. 2011م.

2 أرام عبد الجليل "حول الاصلاح.

<http://www.rezar.com/show.art./debat/2006>

3 تيسير محسن، في مفهوم الاصلاح

[www.sis.gore.ps/arabic / 2005//http](http://www.sis.gore.ps/arabic/2005)

هيكل محمد حسين الحظة التخيير القادم.

<http://www.Mostakbalait.com/hayteal/12/12/2006/html>

الجرائد :

الزبيدي وليد، "للصحافة و الاعلام دورها ايضا " جريدة الوطن الأردن، 13 مارس 2013.

الوتراتي الطيب، الشيخ رشيد رضا واثره في البحث الاسلامي المعاصر جريدة المحجة العدد 419 في

1 .5 .2014

المجلات والمقالات :

1بوظفان تسيرة، "جدل الحداثة والتجديد الديني والمدني في الفكر الاسلامي لدا محمد عمارة" مجلة الدراسات

المجلدة، العدد 10 2019

2الجانبيري محمد عابد اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني العربي مجلة المستقبل العربي، عدد 167/

1993م.

3 كولن صالح، سكة الحديدية مجلة حراء ع 16، السنة الرابعة يوليو سبتمبر 2009م.

4 كوثراني الوجيه، التنظيمات العثمانية والدستور ،بواكير الدستور نص وتطبيقا و مفهوما مجلة تين وشتاء

2013.

- 5 الفضالي عبد العزيز عبد الفتاح الاعمال المعمارية للأسرة القرميلية في ليبيا 1711م -1835م دورية
كان التاريخية ع25 سبتمبر 2014
- 6 علاونة شامخ زكريا مفلح دار في التجار والزعامة في لواء تابلس في الفترة العثمانية، مجلة الخليل
للبحوث مج، و.ع1، 2018م
- 7 رضا محمد رشيد " الجامعة الاسلامية واء الكتاب فيها مجلة المنار، م1، ج40، القاهرة 1317هـ-
1899م.
- 8 رضا محمد رشيد الاصلاح الديني المفتوح على مقام الخلافة الاسلامية مجلة المنار، م1، ج40 القاهرة
1316هـ -1899م.
- 9 رضا محمد رشيد الجامعة الاسلامية والشريعة مجلة المنار م3 ج10 ، 1325هـ 1957م.
- 10 رضا محمد رشيد "الجامعة الاسلامية مجلة المنار م15 ج2 القاهرة 1330 - 1912 .
- 11 رضا محمد رشيد الخلافة الاسلامية مجلة المنار م24 القاهرة 1922
- 12 رضا محمد رشيد الجنسية والدين الاسلامي مجلة المنار م.ج.21 القاهرة 1317-1899م.
- 13 رضا محمد رشيد الجامعة الاسلامية مجلة المنار م10 القاهرة 1325-1908م.
- 14 رضا محمد رشيد محاورة بين العالم السياسي وتاجر ذكي في المركزية مجلة المنار م16 ج5 القاهرة
1331، 1913.
- 15 رضا محمد رشيد الاصلاح المركزي وطلابه في البلاد العربية مجلة المنار م17 القاهرة 1332/
1913م
- 17 رضا محمد رشيد الاصلاح والاتفاق بين الاتحاد بين العرب مجلة المنار، م16 ج8 ، القاهرة 1331هـ
-1913م .
- 18 رضا محمد رشيد مذكرة المؤتمر الخلافة العام بمصر مجلة المنار م27 ج2 القاهرة 1344هـ-
1926م.

19 رضا محمد رشيد الخلافة الاسلامية والجامعة العثمانية مجلة المنار م13 ، ج3.

20 رضا محمد رشيد الخلافة أو الترك والعرب، مجلة المنار، م7، ج22، القاهرة 1322هـ - 1904م.

-الميلادزكي الشيخ محمد رشيد رضا وتحولات الفكر الاسلامية المعاصر مركز الافات الدراسات والبحوث
2010.

الهام محمد رأي الغزالي في رشيد رضا وتعد الغزالي منوعات الجزيرة 2018

بن رمضان رمضاني محمد اراء محمد رشيد رضا في القضايا السنة النبوية من خلال مجلة المقال مجلة
البيان الرياض 1434هـ.

رضا محمد رشيد التربية والتعليم مجلة المنار م3 ج9 القاهرة 1315هـ.

سالم احمد علي الاصلاح السياسي عند الشيخ رشيد رضا بين بناء دولة اسلامية نموذجية واقامة جامعة
اسلامية مركز افاق للدراسات والبحوث، 2010، 19.12.2010م.

رضا محمد رشيد رضا فاتحة الخلافة او الامامة العظمى 24، ج6. القاهرة 1922.

رضا محمد رشيد الخلافة الاسلامية مجلة المنار م21، ج5 القاهرة 1922.

رضا محمد رشيد الاحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الاسلامية مجلة المنار م23، ج10، القاهرة 1922.

رضا محمد رشيد الخلافة الاسلامية والجامعة العثمانية مجلة المنار م13، ج3 القاهرة .

رضا محمد رشيد حزب اللامركزية الادارية العثمانية مجلة المنار م16، ج11، القاهرة 1331هـ - 1907.

رضا محمد رشيد اللامركزية الادارية حياة البلاد العثمانية مجلة المنار م16، القاهرة 1912م.

رضا محمد رشيد الدين والدولة أو الخلافة والسلطة مجلة المنار م2 القاهرة 1899م.

سنو عيد الرؤوف العلاقات الروسية العثمانيين (1687-1878) حرب الغرم مهادتها وتطوراتها
ونتاؤها(1853م.1856م) تاريخ الحرب والعالم ع77-78 بيروت 1985.



الفهرس:

مقدمة:.....

الفصل الاول: معالم التجديد بين السياسة والفكر

المبحث الاول : تحديدات اصطلاحية.....ص2

المطلب الاول - مفهوم التجديدص2

المطلب الثاني مفهوم الاصلاح.....ص5

المطلب الثالث: علاقة الاصلاح السياسي ببعض المفاهيم المماثلة.....ص9

المبحث الثاني: جذور الفكر الاصلاحى فى الدولة العثمانية.....ص10

المطلب الاول: التجربة الاصلاحية عند سليم الثالث.....ص10

المطلب الثاني: التجربة الاصلاحية عند محمود الثانيص12

المطلب الثالث التجربة الاصلاحية عند عبد الحميد الثانيص16

المبحث الثالث: الفكر السياسى النهضوى.....ص20

المطلب الاول: الاتجاهات الفكرية والسياسية.....ص20

المطلب الثاني الفكر السياسى فى اطار الجامعة الاسلامية.....ص23

الفصل الثانى: التجديد السياسى فى فكر رشيد رضا

المبحثالاول: التوجه الفكرى عند رشيد رضا.....ص28

المطلب الاول: سيرته العلمية واهم اعماله.....ص28

المطلب الثانى فلفته العامة وتوجهه السياسى.....ص35

المطلب الثالث: المنار وتأثيرها في العالم الاسلامي.....38

المبحث الثاني دعوته الى الجامعة الاسلامية.....ص42

المطلب الاول: الدعوة الى الجامعة الاسلامية.....ص42

المطلب الثاني: دعوته الى اللامركزية.....ص46

المبحث الثالث: الخلافة الراشدة عند محمد رشيد رضا.....ص51

الفصل الثالث: مدى راهنية فكر رشيد رضا السياسي

المبحث الاول: تأثير رشيد رضا في الفكر العربي الحديث والمعاصر.....ص57

المبحث الثاني: مكانة رشيد رضا بين مؤيديه ومعارضيه.....60

خاتمة:.....64